الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة الأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص دراسات اللغوية و تعليمية اللغات

الموضوع

أهمية المعجم الثنائي في تعليمية اللغة لغير الناطيقين بها

إعداد الطالبتان:

قناوي دليلة

ميسوم مهيدي وسام

إشراف:

الأستاذ الدكتور: حفار عز الدين

السنة الجامعية 2020/2019

وقل
رب زدني علما

كلمة شكر وتقدير

كلمة شكر و تقدير

من الدستور الإلهي:

قال تعالى:

"قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (16) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (17)". المائدة 16-17

اللهم إن شكرك نعمة، تستحق الشكر، فعلمني كيف أشكرك.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهكن وعظيم سلطانك يا أرحم الراحمين.

أما بعد: أحبتي الكرام لكم منا تحية زفها الإسلام وجعل عنوانها السلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإننا بعد شكر الله عز و جل الذي بعث فينا قوة الصبر والعزيمة وأمدنا بعونه وتوفيقه على إنجاز هذه المذكرة، يشرفنا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد:

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف حفار عز الدين صاحب الفضل الأول الذي مد لنا يد العون للخوض في هذا البحث على ما تفضل به من الإشراف والتوجيه والتعليم ولم يبخل علينا بإرشاداته القيمة طيلة الفترة الدراسية.

كما لا ننسى أن نشكر من ساعدنا في كتابة هذه المذكرة "سحنون فضيل".

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا العلم النافع والعمل الصالح والحمد لله رب العالمين وصلي على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

إهداء

إهداء

الحمد لله الذي رعاني ومدني بالصبر والقوة للوصول إلى ما أنا عليه أهدي ثمرة جهدي إلى التي تعتبر أجمل منادي في الوجود ورمز الوفاء، التي سهرت الليالي من أجل تربيتي وشجعتني في دراستي، إلى أجمل وأحن ما ينطق به اللسان

"أمي الحنونة رعاها الله"

إلى الذي كان لي نبراسا يضيء لي الطريق إلا من أفنى عمره من أجلي الصعاب، إلى من كان يأمل أن يراني في أسمى مراتب العلم إلى أعظم رجل في الكون

"أبي الغالي حفظه الله"

إلى من أعتبرهم أعز ما منحتني هذه الحياة ومن علموني الشدة والصمود والمثل الأعلى في الوجود

"إخوتي حفظهم الله"

دليلة

إهداء

باسم الله الذي لا تخفى عليه خافية أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من سهرت على راحتي، إلى من علمتني الفضيلة وربتني على الأخلاق وثبتت في روحي السعادة والعطاء، إلى من علمتني معنى الحياة والكفاح وغمرتني بعطفها وحنانها "**أمي الغالية حفظها الله**"

إلى من يسر لي دروب الحياة وغرس فيا حب الوفاء والتفائي في العمل وحب إتقانه والسعي من أجل العيش الحلال والكريم ووضع بيده الكريمة بذور حب العلم والتمسك به والاستعانة بالله العظيم والقيم والمبادئ الإسلامية الخالدة إلى "**أبي العزيز حفظه الله**"

إلى من زرعوا في نفسي الصرامة والشجاعة وإلى الذين كانوا لي سندا طوال الحياة إلى من أحاطوني بدفء أخوي حار

"**إخوتي رعاهم الله**"

ويسام

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة، أحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا، وأصلي وأسلم على، حمدا على آلائه، ونبينا وسيدنا محمد، أفصح العرب لسانا، أقومهم حجة، أرشدهم سبيلا، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط بالدرجة الأولى بالإنسان الذي أفنى حياته في تطويرها باعتبارها وسيلة للتواصل بينه وبين بني جلدته، وهي من أنجح الوسائل والطرائق التي يعبر من خلالها كل قوم عن أغراضهم في الحياة، في كل مجالاتها: الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والنفسية وحتى اللغوية. وقد كانت اللغة على مر العصور أداة فعال، يستعين بها الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة في تحصيل نتاج ما تصبو إليه، في كل ما تقوم به من أعمال. إن المعجم بدوره هو الآخر قد كان من مشاغل الإنسان عبر الأزمان؛ كونه قد حظي باهتمام العلماء واللغويين، على تعدد جنسياتهم ومنابعهم.

ولقد تفطن اللغويون إلى أن المعجم ثروة لغوية لكل بلد، مهما كان نوعه أو درجته، لأنه يحفظ للمجتمع بين دفتيه تاريخه العريق، وأمجاده الضاربة أعماقها في التاريخ، وهو بعد، يعتبر نتاج ذلك المجتمع أو ذلك البلد أو تلك الأمة، ويعبر عن تجاربه وعاداته المختلفة، وتقاليده المميزة له، والخلاصة أنه من بين اللبنات الأساس التي يسعى المجتمع إلى الدفاع عنها، بالنفس والنفيس إن استدعى الأمر ذلك، والواقع الذي نعيشه ما هو إلا دليل على كيفية الذود عن اللغة، والحفاظ عليها بمقدساتها وركائزها التي بها تدوم ولا تموت، والمعجم الثنائي إحداها على الدوام، فلهذا الصدد تطرقنا في مذكرتنا إلى دراسة المعجم الثنائي وأهميته في تعليمية اللغة لغير الناطقين بها.

لقد أسهم العرب في تطوير علم اللغة وإرساء قواعده بطريقة موضوعية، اتبعوها في تصنيف مختلف المعاجم من بينها المعجم الثنائي، نتيجة لتقلص استعماله نظرا للتطور الكبير الذي شهدته وسائل الإعلام والتعليم الذي أثر سلبا على المعاجم بصفة عامة والمعاجم ثنائية اللغة بصفة خاصة، إضافة إلى أنه موضوع ممتع من ناحية ولم يؤلف فيه الكثير باللغة العربية من ناحية أخرى زيادة على أهمية هذه المعاجم الخفية في تعليم اللغات الأجنبية.

إن هذه الأسباب وغيرها كانت حافزا قويا للبحث في موضوع المعجم الثنائي، فهذا الأمرا أثارا قضايا كثيرة، وجعلنا نطرح جملة من التساؤلات التي تنطلق منها عجلة البحث والمضي قدما نحو تحقيق أهدافه، ويبدوا أن مجموع تلك التساؤلات شكل بداية الاستفسار الرئيسي المتمثل في:

في ماذا تكمن ماهية المعجم الثنائي وما دوره في تعليمية اللغة لغير الناطقين بها؟

انطلاقا من هذا التساؤل تتفرع مجموعة من أسئلة ثانوية التي تحمل الإجابة عنها مضمون البحث:

- ما هو المعجم الثنائي؟
- ما هي أسباب ظهور المعجم الثنائي؟
- ما هي الإجراءات العلمية لانجاز المعجم الثنائي؟
- ما هو دور المعجم الثنائي في تعليمية اللغات؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها مما طرحه موضوع البحث تستدعي استخدام المنهج الوصفي القائم على معاينة الوقائع، الوقوف على الحقائق، من خلال توظيف جملة من أدواته المعروفة، كالتحليل، الإحصاء، الملاحظة، الاختبار وهذا للحديث عن التفاعلات التي تحدث داخل اللغة والتفرعات التي تنبثق عن كل حالة مدروسة واستقراء كل ذلك قصد الإحاطة بالموضوع والوصول إلى النتائج المتوخاة.

أما ما اعترضنا من الصعوبات فهي العثور على المصادر والمراجع، نظرا للأوضاع الراهنة التي مررنا بها، بالرغم من ذلك فعلنا ما بوسعنا للحصول على المعلومات الملمة بالموضوع.

لقد مكنتنا جملة هذه الأدوات من بناء عناصر البحث وفق الخطة الآتية:

- **مدخل**: تحدثنا فيه عن تعليمية اللغة لغير الناطقين بها، ومدى لجوء العرب وارتكازهم على المعجم الثنائي الذي يمثل خزانة اللغة التي يحفظ لها تراثها ويضمن لها استمراريتها ويحتل مكانة بارزة ضمن البحوث التي

تهتم بتحليل مكوناتها، ذلك أنه يقوم مقام المفتاح الذي يزيل اللبس عن مفرداتها ويكشف غامضها، ميسر لعملية التواصل بين الأمم.

- **الفصل الأول**: عالجنا في هذا الفصل الجانب النظري من حيث مفهوم المعجم الثنائي، نشأته، أسباب ظهوره، مادته، شروطه، أنواعه، مستوياته، نماذجه، وظيفته، مناهجه، فائدته، أهميته ومعرفة إجراءات إنجازه.
- **الفصل الثاني**: خصصناه كدراسة تطبيقية لقاموس فرنسي-عربي وهو المنهل، الذي يعتبر جوهر بحثنا تناولنا فيه التعريف بالمعجم، التعريف بالمؤلف، أهميته وقيمنه العلمية، الخطوات التنفيذية والإجرائية المتبعة في إعداده، ملاحظات عامة ونتائج حول المعجم.
- **خاتمة**: أجملنا فيها أهم النتائج التي رامت البحث، وتقديم أهم الملاحظات التي توصلنا إليها.

واتكأ نسج خطة البحث على الإستعانة بجملة من المصادر والمراجع أهمها:

- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق لعلي القاسمي.
- صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر.
- المنهل قاموس فرنسي-عربي لسهيل ادريس.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وأسمى آيات العرفان لكل أستاذ صحبنا ونحن في إطار التكوين أو التحضير لهذا العمل وإعانتنا عليه. فشكرا ثانية لكل الأساتذة الذين عرفناهم في جامعة عبد الحميد بن باديس والذين شجعونا على بلوغ المرام بعون الله وتوفيقه، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف لكل من ساعدنا وأضاء مسيرتنا بنصائحه وتوجيهاته ولم يبخل بها علينا.

مدخل

مدخل

إن كثيرا من مناهج تعليم اللغة العربية تنظر إلى اللغة العربية نظرة دونية، أو في أقل الأحوال سواء تنظر إليها على أنها حيادية علمانية، وأن وظيفتها هي التواصل فحسب مع أن اللغة وعاء الفكر والدين، وهذه النظرة غيبت تقديم الثقافة الإسلامية للعالم تقديما صحيحا، كما أنحت مضامين القرآن الكريم وآياته، فجاءت النصوص والوحدات الدراسية المشتملة عليها خالية من أي نص قرآني أو حديث نبوي شريف، وهذا أمر مستهجن؛ إذ إن "الإحصاءات المتعددة أظهرت أن 86% من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء إقبال غير الناطقين بالعربية رهين بالرغبة في تعلم لغة القرآن، وتحصيل معرفة كافية بعلوم الشريعة الإسلامية، وهذا يقتضي الاستفادة من القرآن الكريم، وجهود علمائه في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والتزود بالثقافة اللازمة لذلك، وهي مسألة لا تقل أهمية عن تعليم المهارة إن لم تفقها". ويمكننا القول إنه من الصعب على أي دارس أجنبي أن يفهم اللغة العربية فهما دقيقا بمعزل عن المفاهيم الثقافية المختصة بها.

تعتبر اللغة العربية لغة راقية ومتطورة، وهي لغة غنية من حيث الألفاظ، ونلاحظ ذلك في اللهجات المختلفة لمختلف القبائل العربية، ولا شك في أن المعجم ثنائي اللغة هو الأداة الرئيسية التي يستعملها المترجم في أداء مهامه على أكمل وجه، فهو يهدف إلى ترقية اللغة والثقافة وعلى هذا النحو يتحول إلى وسيط بين ثقافتين لتجسيد الصلات والعلاقات فيما بين مختلف الثقافات لمختلف البلدان فمن خلال المعاجم الثنائية نعرف مدى مساهمتها في معرفة وفهم الصعوبات التي تواجه الفرد في حياته اليومية أو المهنية كما تساعد على التطلع إلى ثقافة الآخر.

ومنه أثبت العرب الحاجة إلى المعجم بسبب اتساع مجالات الاتصال بين الشعوب وضرورة إطلاع كل أمة على ما جد لدى الأمم الأخرى من علوم، فنون، آداب، انتشار التجارة، الأعمال المصرفية وتعقد السياسات الدولية، مما

جعل الدقة المتناهية في الترجمة أمرا أساسيا في التعاون وتوطيد العلاقات لأن الاختلاف حول معنى كلمة ما في اتفاق أو معاهدة أو إعلان وثيقة قد يكون سببا في عواقب وخيمة جدا.

إن المعجم أداة لا يستغني عنها أي دارس، مهما كان المجال الذي ينشط فيه، فهو عالم واسع يجد فيه كل طالب ضالته، وهو وسيلة قيمة لتعلم اللغة والإحاطة بها، وسبر أغوارها. ولا ربما كان حافظ إبراهيم يدعونا إلى الغوص في غياهب معجم اللغة العربية، ويقول:

أنا البحر في أحشائه الدر الكامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

كان المعجم ولا يزال يثير فضولي، ويجعلني كلما تصفحته أزداد إعجابا بأولئك الرجال الذين كان لهم الرسوخ العلمي، والصبر الأيوبي من أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ابن دريد الأزدي، الفيروز أبادي وابن منظور... فوضعوا بين أيدينا مؤلفات حفظت لنا، كالقلاع الشماء اللغة من الدروس، وفيها لكل باحث لغوي على مر العصور دروس.

إن اكتشاف الوظيفة الأساسية للمعجم الثنائي –التواصل– جعل أهل الاختصاص يلتفون حوله من أجل إعادة النظر في خطوات إعداده، التي يبدو أنها انطلقت في وقت مبكر، متوجهين نحو مجالات استعماله وما لها من دور في هذا الإعداد، ومن ثم استطاعوا أن يرسموا جدود البحث المعجمي، فاصلين بين جانبين منه، أحدهما نظري: أطلقوا عليه اسم المعجمية، وعدوه مستوى من مستويات التحليل اللساني، يتناول أهم النظريات التي تؤسس للعمل المعجمي وأسس تأليف المعاجم، وغير ذلك، والآخر تطبيقي: سموه صناعة المعاجم، وألحقوا به مصطلح "فن" –أحيانا– ليمثل ذلك الفرع من اللسانيات التطبيقية، الذي يهتم بمختلف التقنيات والأساليب التي تساهم في ترقية صناعة المعاجم حتى تخرج في أرقى صورة.

يمثل المعجم خزانة اللغة التي تحفظ لها تراثها، وتضمن لها استمراريتها، ويحتل مكانة بارزة ضمن البحوث التي تهتم بتحليل مكوناتها، ذلك أنه يقوم منها مقام المفتاح الذي يزيل اللبس عن مفرداتها ويكشف غامضها؛ به يكتسب

المتعلم قسطا من الثروة اللغوية، وبه تتاح له فرصة فهم الطبيعة ما يتكلم به أو ما يسمعه، أو ما يقرأ أو يحرر، لذا لا مندوحة من حضوره في بيوتنا، على أن هذا الاقتناء ينبغي أن يجعل منه حبيس الرفوف، بل الواجب أن يستعمل لتستبين قيمته العلمية، التي ستعظم أكثر إذا ما نظرنا غليه ككتاب خلاب مبدع في طريقة إعداده، ميسر لعملية التواصل والتفاهم بين الأمم.

ولقد مر المعجم الثنائي في تطوره بمراحل متعددة ومختلفة نوعا ما، بسبب اختلاف جنسيات أصحابها، تعدد اتجاهاتهم، طرائق بحوثهم، تفكيرهم، تنوع علومهم، اختلاف ثقافتهم وثرائها، وما كان ذلك في الحقيقة يحسب على البحث المعجمي الثنائي، وإنما كان يحسب له ولأجله؛ إذ أسهم ذلك التنوع الثقافي والاختلاف في تأليف المعاجم في رفع مستوى البحث العلمي، ودفع عجلة المعاجم اللغوية تسير نحو الأمام؛ حتى وصلنا على هذه الحال التي هي عليه الآن. و إن كان هناك فضل، فهو يعود لهؤلاء الرجال الجهابذة، الذين أفنوا أعمارهم في البحث اللغوي والمعجمي؛ هؤلاء العلماء الذين لم يدخروا جهدا منهم في سبيل الإبقاء على اللغة العربية حية بين اللغات.

تتسع اللغة وتنمو في شكلين يسيران على نهج التوازي هما المنطوق والمكتوب منها، كما تغيرت مجموعات كبيرة في صيغها وألفاظها من حيث مدلولاتها ومفاهيمها نتيجة لتغير العوامل والظروف الطبيعية والاجتماعية، غير أن هذا التغير يستدعي تدوين كل تلك المدلولات حتى يتم حفظها بشكل سليم، ومن هنا تنضح أهمية المعجم الثنائي التي يمكن صياغتها —دون حصر– فيما يأتي:

- ✓ يعد المعجم الثنائي مخزونا يحفظ اللغة للمتعلمين بالدرجة الأولى، حيث يلخص لهم تجارب أهل اللغة على مر السنين.
- ✓ يكيف المعجم الثنائي ألفاظ اللغة المعينة بحسب حاجة المستخدم له، حيث تكون تخصصات شتى يمكن أن يخدمها ويحافظ على تطويرها.

- ✓ يسهل المعجم الثنائي مقابلة مفردات اللغة القومية بمفردات أصلية وأخرى أجنبية تبعا لطبيعة الحاجات الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والاجتماعية.

ظهرت المعاجم الثنائية بفرنسا وفي كثير من الدول الأوربية قبل أن تنتشر المعاجم الأحادية؛ وهذا لعمق الهوة التي أصبحت تفصل بين العوام واللغة اللاتينية، فاقتضت الضرورة أن تؤلف مسار تشتمل على قوائم من اللغة اللاتينية مرفقة بترجمة وشرح باللغة الفرنسية؛ حتى تصبح النصوص التوراتية في متناول أتباع الكنيسة بغض النظر عن انتمائهم الاجتماعي.

وفي معجم اللسانيات لصاحبه جون ديبوا، نجد أن هناك عوامل أخرى أدت إلى ظهور المعجم الثنائي قبل المعجم الأحادي، كما ذكرنا أنفا، من هذه العوامل؛ أن اللغة الفرنسية أخذت تنافس اللغة اللاتينية وتكاد تزيحها عن مكانتها العلمية والقانونية، ولم تعد المعرفة العلمية حكرا على الطبقة الأرستقراطية، بل أصبحت تمس مختلف الفئات الشعبية، وهذا ما استدعى تبسيطها وتقديمها باللغة الفرنسية، ويضاف إلى ذلك الازدهار التي عرفته التبادلات التجارية بين الدول الأوربية مما ألزم إعداد معاجم تسهل التواصل بين المتعاملين التجاريين، ومن طلائع المعاجم الثنائية التي ظهرت بأوربا معجم Calepino الذي في طبعته الأولى ضم بين دفتيه اللغة اللاتينية واللغة الإيطالية، ومع تعاقب الزمن أضيفت إليه لغات أخرى، وتولد عن المعجم اللاتيني Thesaurus Linguae Latinae الذي صدر سنة 1532 المعجم الفرنسي اللاتيني لصاحبه R.Estienne 1539 وأثري هذا المعجم بإضافات وشروحات كثيرة باللغة الفرنسية.

ولا شك أن المعاجم الثنائية كلا لعا حضور في التراث العربي القديم؛ فقد ذكر الأستاذ أحمد مختار عمر في مؤلفه "معجم الأبنية في اللغة العربية" أن محمد ابن الحسين بن محمد الكاشغري من أهل كاشغر على الحدود الصينية والمتوفى سنة 466هـ قد ألفا معجما ثنائيا متأثرا بالمنهجية التي سار عليها الفارابي في معجمه "ديوان الأدب"، فشرح الألفاظ التركية بما يقابلها من اللغة العربية، ويقول الكاشغري معترفا بفضل ديوان الأدب عليه: "واستعرت

ألقاب هذه الكتب والأبواب من العربية اصطلاحا لمعرفة الناس بها." واكتسحت المعاجم الثنائية والمتعددة اللغات الساحة الأدبية والثقافية بشكل ملفت للانتباه.

الفصل الأول

الفصل الأول: معاجم ثنائية اللغة

المبحث الأول: المعجم الثنائي من النشأة إلى التطور

تعريف المعجم الثنائي:

يعتبر هذا النوع من أدق المعاجم إذ استخدمه الشاميون في العراق منذ زمن بعيد، وقد يعرف المعجم ثنائي اللغة في شكله العام بكونه "يضع مقابلات بين مفردات لغتين، يستطيع بواسطتهما مستعمليه أن يتعرف انطلاقا مما يعرفه في إحدى اللغتين على ما يجهله في اللغة الأخرى، وهو يختلف عن أنواع المعاجم الأخرى بكونه يضم بالضرورة لغتين مختلفتين وبكونه يضع مقابل الكلمة المادة كلمة أخرى مرادفة لها في اللغة الثنائية"[1]، وبهذا تجمع المعاجم الثنائية ألفاظ لغة أجنبية لشرحها واحدا واحدا وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعبيرها لذلك تعتبر من أدق المعلومات الراهنة. وتعرف كذلك على أنها: "المرجع الذي يشمل على مداخل بلغة معينة يشار إليها عادة باسم **اللغة المصدر**، مع ترجمة أو شرح لها هي **اللغة الهدف**".[2]

المعجم الثنائي (Bilingue) أو المتعدد (Multilingue) تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، يزود الباحث بمعلومات عن اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة.

والملاحظ هنا، أن المعاجم الفرنسية الأولى كانت ثنائية، وهذا نظرا لحاجة العامة إلى فهم الكتاب المقدس (التوراة) بعد ما أصبحت الهوة تتسع بينهم وبين اللغة اللاتينية. فيقول أحمد مختار عمر فيما يلي: "والمشكلة الأساسية في المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ في لغة ولفظ مساو في معناه المعجمي في لغة أو لغات أخرى، وهو أمر صعب في كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة للغات المختلفة ثقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمي إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة".[3]

[1] - المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروطها وأحيائها، الجزائر، ص366.
[2] - عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشراقة: 2007،ص38.
[3] - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص41.

- ✓ وفي ضوء قراءتنا لمفهوم المعجم الثنائي سنحاول أن نعرض المجال اللغوي الذي يحتضن معناه ويكفل فرضية الاعتناء به وبصناعته.
- ✓ المعاجم الثنائية (Dictionnaire Bilingue) أو المتعددة اللغات (Multilingue)، تكون لغة الشرح فيها غير لغة المدخل، ويتم التركيز على لغة الشرح قصد تزويد المستعمل بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن لغة المدخل.

ويفيد المعجم الثنائي مستعمليه من ناحيتين:

- ✓ المصطلحات التي يراعي عند عرضها الدقة في الدقة في انتقائها؛ حتى تكون الأنسب للمدخل؛ ويتيسر بالتالي على المستعمل سبل توظيفها.
- ✓ العبارات الوظيفية والعملية والتي توضع في متناول السياق في الغالب، تتسم بالاختصار والدقة، وتجمع عادة في معاجم الجيب.

إن المعجم الثنائي إذا، فضاء تطابق فيه كلمة مجهولة كلمة معروفة في لغة أخرى. ولا يلجأ إلى التعاريف إلا في حالة انعدام الكلمة المقابلة لكلمة المدخل. ولا يقتصر دور المعجم الثنائي على الجانب الدلالي لا، كما تشير إليه موسوعة Encarta 2003، بل تتعداه إلى الجانب الفونيتيكي المتعلق بالنطق لبيان المستويات اللغوية.

نشأة المعاجم الثنائية:

نبــذة تاريخية عن نشأة المعاجم الثنائيـة:

إن المتفحص للتراث العربي يجده زاخرا بالأعمال المعجمية وقد اختلف الهدف من تأليفها فبعضها لغوي علمي، وبعضها ثقافي وبعضها علمي تخصصي وتفاوتت أحجامها بين المعاجم الكبيرة، المتوسطة والصغيرة، لذلك يعد المعجم المرجع الذي لا غنى عنه، ويعد ضالة كل إنسان

استغلقت على فهمه لفظة أو كلمة معينة، فيكون بذلك الزاد والذخيرة والثروة التي تحتفظ بها كل أمة لمعرفة تراثها، وتجدر الإشارة إلى أن تنوع المعاجم لدى الأمة وانتشارها بين الأفراد دليل على حيويتها وحيوية لغاتها.[1]

نشأة المعاجم الثنائية عند الغرب:

لقد كان الصينيون، الهنود، الأشوريون، اليونانيون والمصريون القدماء السبق إلى وضع المعاجم من العرب فقد بدأت الأعمال المعجمية عند الهنود يشكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناها وبعد ذلك ظهرت كتب لم تقتصر على ألفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا من هذه الكتب المعجم الذي ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لمؤلفه بوذي اسمه (أمارسنها) واسمه (أمار اكوزا) وقد ضم هذا المعجم جزءا من الكلمات المترادفة وجزءا في كلمات المشترك اللفظي، وجزءا في الكلمات غير المتصرفة والكلمات المذكرة أو الأحادية أو المؤنثة أو المحايدة، ولا تجد عملا آخر يستحق الإشارة إليه بعد ذلك سوى معجم كتب في القرن الحادي عشر الميلادي، وهو معجم ضخم رتبت فيه الكلمات أولا بحسب عدد مقاطعها، ثم بحسب الجنس (مذكر.مؤنث) ثم بحسب الحرف الأول.[2]

أما اليونانيون فقد أنتجوا عددا ضخما من المعاجم الثنائية، ويعتبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية وبخاصة في مدينة الإسكندرية المصرية، ولقد اشتهر من بين هذه المعاجم معجم أبو قراط الذي ألفه فلوكوس عام 180ق.م وهو معجم ألف بائي.[3]

كما كانت دراسات المصريين القدماء حول اللغة اليونانية وقد تركزت جميعها في الإسكندرية وأقدم معجم يوناني معروف هو معجم Apollonius السفسطائي، وكان موجودا في الإسكندرية في عصر Augustus ويتناول هذا المعجم الكلمات التي استعملها هوميروس.

ولكن العصر الذهبي للمعاجم كان في القرون التي تلت المسيحية، وشمل ذلك معاجم كثيرة منها:

[1] - إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان،1997، ص99.
[2] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب (مع دراسة لقضية التأثير والتأثر)، عالم مصر، د ط، ص61.60 بتصرف.
[3] - المرجع نفسه، ص63، بتصرف.

1. معجم ORIOW (390-460) الخاص بالاشتقاق وقد ألفه بمصر.
2. معجم HELLADIUS الذي ألفه بالإسكندرية في القرن الخامس الميلادي، وكان ترتيبه ألف بائيا.
3. معجم Ammoniums وقد خصصه للكلمات المتفقة في اللفظ، المختلفة في المعنى.
4. معجم اللهجات والسمات المحلية لمؤلفه Chius Hesy.[1] وقد كانت أول محاولة منظمة لعمل معجم صيني المعجم Eahya الذي كان في الفترة ما بين 200ق.م وميلاد المسيح، وهو أشبه بمعجم من معاجم المعاني التي توزع الكلمات تحت موضوعات أو معان مختلفة.

وفي نهاية القرن الأول الميلادي ظهر أن معجم Shwo Wan وعلى الرغم من أن هذا المعجم يشرح حوالي 10600 كلمة فهو ليس معجما شاملا، ولا يحتوي على جميع الكلمات التي وردت في مقدمته.

وعد ذلك ظهر نظام جديد للمعاجم الصينية ورتبت فيه الكلمات ترتيبا صوتيا تبعا لنطقها وأول معجم صيني اتبع هذا النظام هو معجم Hufayen الذي كتب بين عام 581 601.[2]

نشأة المعاجم الثنائية عند العرب:

تمر اللغة بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين، أي تكون في بادئ الأمر دائرة على السنة المتكلمين بها، لا مسجلة في بطون الكتب وكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة.[3]

والأصل أن تكون اللغة مفهومة عند الناطقين بها لكن باعتبارها أداة الفكر والسبيل إليه، مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة، وسعة الخيال لذلك تعترضه أحيانا كلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح، من هنا ظهرت أهمية المعاجم كمرجع لكل باحث عن معاني الألفاظ التي صعب عليه فهمه.[4]

ولم يعرف العرب التأليف المعجمي لأسباب عدة أهمها:

[1] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص65.
[2] - المرجع نفسه، ص75.74.
[3]- إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، دار العلم الملايين، لبنان، ط5، 1982، ص23.
[4] - المرجع نفسه، ص23.

1. انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون.
2. طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان لآخر.
3. إتقانهم للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة، الخطابة والشعر، وكان إذا احتاج إلى فهم معنى لفظ استغلق عليه، لجأ إلى مشافهة العرب وإلى الشعر.[1]

هذه الأسباب منعت العرب المسلمين الأوائل من فهمهم القرآن، وهذا ما دفع اللغويين إلى شرح هذا الغموض في فهم القرآن.

وأشهر ما تصدى للتفسيرات اللغوية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو عبد الله بن عباس توفي (68هـ) فقد كان يتصدر لشرح وتفسير الغوامض والمشكلات التي تواجه المسلمين الأوائل في فهم كتاب الله تعالى.[2]

روي عن أبي عباس أنه قال: "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي آتى به الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه".[3]

وقد كان عبد الله بن عباس يؤدي ما تؤديه المعاجم للسائلين، فصيغته إذن هو صيغ معجمي، كما وفق في لغات وفصاحتها ودلالات مفرداتها، وأعانه رسوخه في اللغة وعلمه بها على تفسير معاني في الألفاظ تفسيرا لغويا.

كان للعرب قبل الإسلام جنسا لغويا واحدا، وكانوا يعيشون في بقعة جغرافية واحدة واستعملوا اللغة العربية فلم تجد عوامل لغوية أخرى.

غير العربية تحل محلها، ولهذه الأسباب الطبيعية هيأت للعرب فرصة الحفاظ على نقاء اللغة العربية وقوتها قبل الإسلام أما في صدر الإسلام فقد كان الدفاع الرئيسي لعلماء اللغة في وضع معاجم هو حماية القرآن الكريم من

[1] - إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، ص24.
[2] - عبد الجواد إبراهيم رجب، دراسات في الدلالة والمعاجم، دار غريب، مصر، د ط، ص147.
[3] - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، د ط، ج1، ص245.

أي خطأ من النطق أو الفهم، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يفسر للصحابة كل ما لا يفهموه من ألفاظ القرآن الكريم وهذا ما ساعدهم على حفظ كتاب الله وفهمه.

وفي العصر الأموي استمرت العناية بالعرب بلغاتهم، وزادت كثيرا عندما أحسوا بتفوقهم على الأمم الأجنبية نتيجة الفتوحات الإسلامية وغلبت جيوشها.

فكان الأمويون يحافظون كثيرا على نقاء دمائهم فلا يصاهرون إلا العرب الخلص.[1]

ويمكننا القول أن اللغة في العصر الأموي كانت امتدادا طبيعيا للعصر الجاهلي بسبب تصعب أهلها، كما هو حال العرب في تصعبهم لكل ما هو عربي خالص.

انهارت الدولة الأموية وبقيت اللغة العربية بفضل القرآن الكريم الذي صانها وحفظها من كل اندثار، سندا لقوله تعالى: "**إن نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون**". **سورة الحجر (الآية 9)**

غريب القرآن وغريب الحديث ولعلنا بنهاية العصر الأموي نصل إلى تسجيل آخر الظواهر لمعاصرتها تيار الدراسات اللغوية ومده إياه الروافد، إلا وهي ظاهرة التدوين العلمي ففي هذه الحقبة التي شملت أواخر العصر الأموي وضعت أسس معظم العلوم العربية وبذلك ينتهي بداية عصر التدوين ممهدا لظهور عصر التأليف.

فتصعد بنو أمية المبالغة فيه للعصر العربي، قد حمى اللغة العربية ردحا طويلا من الزمن، وكان ذلك السبب المباشر في سقوط دولتهم على أيدي الموالي من فرس وغيرهم فقامت الدولة العباسية على أكتافهم، وبحصول هذا التمازج في المجتمع العربي للعصر الصر العباسي، كانت اللغة العربية هي الضحية الأولى لذلك الانفتاح الاجتماعي الانهائي، فالمعجم امتلات بهم الدواوين والبيوت والشوارع في كل الوظائف وهم أصحاب بناء لغوي نحتي، أي

[1] - عزة حسين غراب، المعاجم العربية (رحلة في الجذور، التطور، الهوية) مكتبة نانسي، مصر، د ط، ص41.

لسان غير عربي وبذلك تفشي اللحن والعجمة بين أفراد المجتمع بسبب اختلاط الألسنة، فتبدلت مخارج الحروف، وتغيرت أبنية الكلمات، وشكل التركيب العربي.

وكان طبيعيا أن تنشأ الدراسات اللغوية الخالصة ضعيفة، بعد ذلك أخذ العلماء والباحثون والدارسون يفننونها ويدعمونها بأقوالهم وأبحاثهم، فنامت وتطورت إلى أن استطاعت الوقوف على رجليها، ثم اشتقت بنفسها، ثم بلغت مرحلة النضج وفي هذه المرحلة الأخيرة ظهرت المعاجم.[1]

مع العلم أن العصر العباسي بالرغم من الظروف السياسية التي كان يعيشها إلا أن التأليف كان بأوجه، حيث نبغ الكثير من العلماء بدواوينهم وكتبهم القيمة التي لا تزال تتناقل إلى اليوم مثل: كتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.

وقد اعتمد علماء اللغة في جميع مادتهم اللغوية على روايات الشعر والنثر.

وفي العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وعصر بني أمية، وبداية العصر العباسي، حتى نهاية القرن الثاني الهجري وأطلقوا على ضده الفترة الزمنية في عصر الاحتجاج، واعتبروا ما جاء بعد هذا العصر فاسدا لا يحتج به، وأن سمح بعض هؤلاء العلماء الأخذ على الفصحاء البادية حتى منتصف القرن الرابع هجري.[2]

وأي كانت مراحل جمع اللغة، فإن الباحثين يجمعون أن (الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت175هـ) هو أول من وضع معجما لغويا عربيا سماه (كتاب العين)، وقاد اللغويون بعده إلى الابتكار في التأليف المعجمي، فتتابع الغيث من المؤلفين ينهجون نهجه أو يخالفوه، ومن أهم المعاجم التالية[3]، مع مراعاة الترتيب الزمني في ذلك:

"**كتاب الجيم**" لأبي عمر الشيباني (317-821م)، "**الغريب المنصف**" لأبي القاسم بن سلام الهروي (774-838م)، "**الألفاظ**" لأبي السكيت (802-858)، "**المنجد**" لكراع النمل توفي (921م).

[1] - المرجع نفسه، ص45.43.42.
[2] - عبد المجيد إبراهيم رجب، دراسة في الدلالة والمعاجم، 143.
[3] - المرجع نفسه، ص151،150، بتصرف.

"**الجمهرة**" لابن دريد (383-933م)، ديوان الأدب للفرابي توفي (961م)، "**البارع**" للقالي (901-967م)، "**تهذيب اللغة**" للأزهري (895-981)، "**مختصر العين**" للزبيدي (928-998م)، "**المحيط**" للصاحب بن عباد (939-995م)، "**الصحاح**" للجوهري (توفي 1003م)، "**مقاييس اللغة**" و "**المجمل**" لابن فارس (941-1004م)، "**الحكم**" و "**المخصص**" لابن سيدة (1007-1066م)،

"**أساس البلاغة**" للزمخشري (1075-1144م)، "**العباب**" للصاغاني (1181-1311م)، "**المصباح المنير**" للفيومي (1368م)، "**القاموس المحيط**" للفيروز أبادي (1349-1415م)، "**تاج العروس**" للزبيدي (1732-1790م).

تعد المعاجم من أوائل وأشهر المعاجم التي وضعت من أجل فهم وشرح الألفاظ والمعاني التي استغلق على العرب فهمها، وقد سهلت على الأعاجم أيضا فهم اللغة العربية وإدراك معاني غريب القرآن، والغموض في الدراسات اللغوية العربية.

أسباب ظهور المعاجم الثنائية:

بعدما تطرقنا سابقا إلى تعريف المعاجم ثنائية اللغة، علينا أن نبين الأسباب التي أدت إلى ظهورها، ومن بينها:

أ. **التوسع:**

"إن معظم الأقوام الذين غادروا مناطقهم الأصلية وتمركزوا في مستوطناتهم أخذوا معهم لغاتهم وقاموا بفرضها على تلك المستوطنات مما أدى إلى انتشارها".[1]

نذكر مثلا انتشار اللغة الإنجليزية في بلدان المشرق العربي والسبب في ذلك هو ما خلفه الانتداب البريطاني على المستعمرات التي استوطنها مثلا مصر وسوريا، حيث عمل هذا الاستعمار على تدريس اللغة الانجليزية في مدارس خاصة عن طريق توفير الظروف المناسبة لنشرها، وكما هو الحال بالنسبة لانتشار اللغة الفرنسية في الجزائر والمغرب

[1] - علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص25.

وتونس فكان لا بد من وجود معاجم مزدوجة اللغة ليتعرف الفرد على عدد أكبر من مفردات البلدين والغموض في معانيها.

ب. الغزو العسكري:

يرجع الباحثون انتشار المعاجم ثنائية اللغة إلى: "الغزو العسكري المتبوع بمدة طويلة من الاحتلال"[1]، فكلما طالت مدة الاحتلال العسكري في البلاد المستعمرة أدى ذلك إلى انتشار اللغة، مثلا الاحتلال الذي دام في الجزائر مدة طويلة إذ نجد أغلبية الجزائريين متأثرين باللغة الفرنسية.

ومع الوقت فرضت هذه الأنظمة الاستعمارية لغاتها كلغات رسمية في الإدارة و التعليم، وبعد الاستقلال واجهت هذه الدول مشكلة في وضعها وسياستها اللغوية، إذ وجد الفرد نفسه أمام مصطلحات غريبة وغير متداولة في المجتمع الذي يعيش فيه، وأصبحت لغة المستعمر بمثابة لغة رسمية في البلاد المستعمرة، فكان لا بد من العودة إلى المعاجم ثنائية اللغة لتفادي الغموض والإبهام لدى المترجم والقارئ.

ج. الهجرة:

تحدث الهجرة لعدة أسباب اقتصادية أو دينية بحثا عن السلام، الاستقرار والرزق، نتيجة لما عرفته بعض البلدان الإفريقية من مجاعة، فقر وحرمان، وبهذا يلجأ الشخص إلى الهجرة هروبا من هذه الأوضاع وبالتالي: "تتعلم الجماعة المهاجرة لغة البلد المستضيف، وتتعلم الجماعة المستضافة"[2]، فمثلا الجزائري الذي يهاجر إلى بلاد أجنبية يتعلم لغة تلك البلاد وعكس ذلك بالنسبة للفرنسي أو الانجليزي الذي يأتي إلى بلاد الجزائر فيتعلم العربية، والمساعد الوحيد في عملية تعلم اللغة الثنائية هو وجود معاجم ثنائية اللغة.

[1] - بتصرف، مجيل سيجوان ووليم، التعليم وثنائية اللغة، تر، إبراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف مجاهد، ط1،مجاهد، ط1، عمارة شؤون المكتبات-الرياض:1995،ص24.

[2] - محمد علي الخولي، الحياة مع ثنائيين، ص60

د. العالمية:

"بفضل التبادل التجاري وخطوط المواصلات بين المراكز التجارية ظهرت بعض المستوطنات التي جذبت بدورها الكثير من الناس الذين يتحدثون لغات مختلفة، مما شجع على وجود لغات مشتركة تواصل بها الناس من مختلف مناطق العالم".[1]

ويمكن أن نذكر مثلا العلاقات التجارية القائمة بين الجزائر والبلدان الغربية كالصين، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى ظهور مترجمين اعتمدوا أساسا على المعاجم الثنائية.

هـ. الأسباب السياسية:

"تتمثل في ضرورة اطلاع كل أمة على ما وجد لدى الأمم الأخرى، وهذا راجع لتعقد العلاقات السياسية الدولية مما جعل الدقة في الترجمة أمرا أساسيا في توطيد العلاقات لأن الاختلاف حول معنى الكلمة في اتفاق أو معاهدة أو إعلان وثيقة قد يكون سببا في عواقب وخيمة".[2] مثلا ظهور المؤتمرات والندوات المتخصصة، فنحن نحتاج لترجمة أعمال المؤتمر إلى كل اللغات المعتمدة فيها.

و. الأسباب الثقافية:

"إن اللغة ليست وسيلة للتواصل بين البشر فحسب، بل تعد كذلك واسطة ثقافية بمعنى أن الأفراد والمجتمعات التي تتحدث بلغات مختلفة، وهي تعيش في نفس البيئة الاجتماعية يفترض أن تتنوع ثقافتها وتختلف"، فمثلا: يوجد فريقان كل واحد منهما يتحدث بلغة تختلف عن لغة الآخر، إذ يعتقد أن هناك اختلافات ثقافية أي: تتفاوت في الثقافات إلى درجة أنهم يرغبون في تعلم لغة أخرى تختلف عن ثقافة بيئتهم الأصلية.

نستخلص من كل هذه الأسباب أنها لو تواجدت في مجتمع لأصبح أفراده مزدوجي اللغة إلى درجة تصبح فيها ثقافتهم مختلفة ومتنوعة، ذلك لأن رغبة التطلع إلى المجتمعات الأخرى وتعلم لغاتها يؤدي بالضرورة إلى اكتساب ثقافتها. فما شاهدته البشرية، عبر تاريخها الطويل من مراحل نمو وتطور مهمة جدا، فكان للمعاجم الثنائية دور

[1] - المرجع نفسه، ص27.
[2] - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة-مصر، 2009، ص88.

كبير في نقل العلوم والمعارف من أمة لأخرى، وفي عملية التلاحق الحضاري بين الشعوب، ومن يتأمل الظروف التي صاحبت تلك الحركات وأدت إلى نشوئها، سرعان ما يدرك أن المعاجم الثنائية تعاظم دورها في المجتمعات وهذا لحاجة تلك الأمم إلى الارتقاء والتقدم.

المبحث الثاني: أسس المعجم الثنائي

مادة المعجم الثنائي:

نقصد بمادة المعجم الثنائي الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرحه معناها يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات وهذه المادة تختلف من معجم إلى آخر، تبعا للهدف الذي سعى إليه واضع المعجم أو الذين يستعملون المعجم أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يحققها، ومن هنا اختلفت المعاجم وتعددت تبعا لما يسعى إليه المعجمي من وضع معجمه، كما تختلف المادة المعجمية أيضا، لا من حيث طبيعتها بل من حيث الكم، فالمعجم الذي يوجه إلى طلاب المدارس غير المعجم الذي يوجه لطلاب الجامعة، والمعجم الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب إلى غير ذلك الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب إلى غير ذلك الذي يستخدمه الباحث في العلوم مثل الكيمياء والطبيعة والطب أي ما يسمى بالمعاجم المتخصصة Spécial Dicthonary.

ومعنى هذا أن مادة المعجم الثنائي تضيق وتتسع، أو تكون مادة لغوية خاصة أو عامة ذلك إذا وجد ما أخذ واضع المعجم في حسبانه لمن يوجه معجمه وكل ذلك يدي على أن مادة المعجم عنصر ثابت بل تختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها.[1]

[1] - زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، ص33.

شروط المعجم الثنائي:

هناك شرطان لا بد من توفيرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها، هذان الشرطان هما:

أ. **الشمول:** فهو أمر نسبي تتفاوت المعاجم في تحقيقه، فهناك معاجم قد تشتمل على كامل الألفاظ والمفردات.

ب. الترتيب: فلا بد من توفيره والالتزام به، وإلا أصبح المعجم فاقدا لقيمته.[1]

يقول الدكتور أحمد مختار عمر: "وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة سبب في موت معاجم وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى..."

أنواع المعاجم الثنائية:

قبل كل شيء، نسارع إلى القول أن المعجم الثنائي ليس نوعا متعددا يعتمد تصنيفها على الهدف الذي يتوجه تحقيقه المعجم وعلى الجمهور الذي يرسي إلى خدمته وفي مقدمة هذه الأنواع ما يلي:

المعجم المخصص لفهم اللغة الأجنبية مقابل المعجم المخصص للتعبير بتلك اللغة:

لا يستطيع المعجم الواحد أن يخدم هذين الهدفين في آن واحد ولا بد من وجود معجمين مختلفين، أحدهما لمساعدة القارئ على فهم اللغة الأجنبية والأخرى للإعانة على التعبير بها، ويمكن الفرق بين هذين النوعين من المعاجم في الشكل والمضمون فمن حيث الشكل ينطلق المعجم الأول من المداخل باللغة الأجنبية (أو كما تسمى أحيانا بلغة الشرح أو اللغة الوسيلة) فإن كان القارئ العربي يسعى إلى انتقاء معجم بعينه على فهم اللغة الفرنسية فلا بد أن يستعين بمعجم عربي فرنسي، ولا يستطيع المعجم ثنائي اللغة أن يخدم القارئ في تحقيق كلتا الغايتين، الفهم والتعبير إلا إذا كان مزدوجا، أي يشتمل على شقين أحدهما فرنسي-عربي والآخر عربي-فرنسي... ومن حيث المحتوى يضم المعجم المخصص للفهم عدد أكبر من المداخل من نظيره المخصص للتعبير، في حيث يشتمل المعجم المخصص للتعبير مداخل ذات طبيعة إنتاجية عامة ومتنوعة بمعلومات صرفية ونحوية مفصلة تساعد على

[1] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص165.

استخدام المفردات التي يبحث عنها بصورة سليمة كما أن المعجم الذي يحتاجه المترجم يتوقف على اللغة التي يترجم إليها، فإذا كان يترجم مثلا من الفرنسية إلى العربية فهو بحاجة إلى معجم فرنسي عربي.[1]

وإذا كان يترجم إلى الفرنسية فالمعجم الذي يفي بحاجته هو معجم عربي–فرنسي وعادة ما توحي اتحادات المترجمين و المنظمات الدولية التي تستفيد من خدماتهم بتكليف المترجمين بالترجمة إلى لغته الأم مهما كان تمكنه من اللغة الأجنبية، إلا إذا كان هذا المترجم ثنائي اللغة بشكل كامل حيث تعد كلتا اللغتين لغة أم بالنسبة إليه.[2]

مستويات المعجم الثنائي:

يعد المعجم ثنائي اللغة على مستويين:

أ. **مستوى الواقع المعاش:** ينظر إليه بمعدل عن اللغة ونظامها، ويطرح فيه السؤال الآتي: هل الواقع المعاش الذي ترجع إليه أو تسمية الكلمة في ثقافة اللغة الثنائية؟

ب. **مستوى اللسان:** هل يوجد في اللغة الثنائية كلمة تدل تماما على الواقع الذي ترجع إليه الكلمة الأولى؟

- ✓ إن المعلومات التي يقدمها المعجم الثنائي مهمة لكل الذين يستعملونه، فالقارئ يستخدمه لمعرفة معاني الكلمات أكثر من استعماله لمعرفة تهجئتها أو نطقها.[3]

نماذج من المعاجم ثنائية اللغة:

المعاجم التركية – العربية:

يعتبر هذا المعجم أول معجم تركي وصلنا في تاريخ اللغة التركية هو: "ديوان لغات الترك" فقد ألفه اللغوي التركي (محمود الكاشغري) في مدينة بغداد عام 1704م وهو معجم: تركي–عربي[4]، وسنتطرق لبعض التفاصيل الخاصة بتأثير اللغويين الأتراك باللغة العربية والفارسية معا بحكم الدين الإسلامي، فقد مرت كتابة المعاجم التركية بمراحل، ويمكننا تقسيم مراحل نضوج المعجمية التركية إلى ثلاث مراحل:

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ط1، مكتبة لبنان بيروت:2003،ص25.
[2] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1997، ص66.
[3] - أحمد عزوز، المقابل الدلالي في المعجم الثنائي وأثره في الترجمة، ص369.
[4] - حسين نصار، المعجم العربي دار الكتاب، القاهرة،1956،ص5.

1. من القرن الثاني الحادي عشر ميلادي ظهور معجم "ديوان لغات الترك" لمحمود الكاشغري.
2. من القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر.
3. القرن التاسع عشر ونهايات العصر العثماني.

لقد نشأ مؤسس المدرسة المعجمية التركية "محمود الكاشغري" في بيئة تركية إسلامية وتأثر بها وتكونت ثقافته الممتزجة بالثقافة البدنية الحضرية فيها، ويلاحظ أثار اللغة والثقافة الفارسية بوضوح في دولة (القرة خانين) بالرغم من كون اللغة التركية لغة رسمية نظرا لوجود عناصر كانت تحمل هذه الثقافة قبل الامتزاج حيث أثرت هذه العناصر في لغات وثقافات مختلف القوال التركية مثل القارلوق، الايغور، التركية و الشرقية الحديثة ثم التركية الاوغوزية القبجاقية فيما بعد وذلك يلاحظ التأثير العربي فيما بعد وكذلك يلاحظ التأثير العربي فيما حيث تأثرت اللغة، الأدب التركي باللغة، الأدب الفارسي والعربي وقد كانت اللغة والأدب الفارسي متأثرا باللغة والأدب العربي لفترة أطول من اللغة والأدب التركي، كما يلاحظ التأثر المزدوج للغة والأدب التركي باللغة والأدب الفارسي المتأثر أصلا من اللغة والأدب العربي من ثم تأثره المباشر باللغة والأدب العربي، وقد أثرت اللغة العربية على اللغتين التركية والفارسية في مجال المفردات، القواعد النحوية، المعجمية وعلم البلاغة، هذا بالإضافة إلى التأثير والتأثر الحضاري بين الشعوب الإسلامية.

وكان كتاب "ديوان لغات الأتراك" يهدف إلى تعليم العرب اللغة التركية للتخاطب مع الأتراك الذين جلبوا إلى دار الخلافة العباسية، وهذا الكتاب يحتوي على حوالي (7500) كلمة تركية وما يقابلها بالعربية أو مشروحة باللغة العربية وقد تضمن المؤلف كتابه قواعد اللغة التركية بهدف تعليمها وأورد أيضا من مختلف اللهجات التركية وشواهد كثيرة من نثر أو شعر أو مثل أو حكمة، كما يعد هذا الكتاب كنزا ثمينا للغة، الأدب وثقافة اللغة التركية، وقد اعتمد العرب والأتراك فترة طويلة على هذا المعجم.[1]

[1]- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية: مقاربة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس،2004.

المعاجم العربية الاندونيسية:

المعجم الثنائي العربي الأندونيسي هو المعجم الذي تكون لغة مداخله اللغة العربية ولغة شرحه اللغة الأندونيسية، وهذا النوع من المعاجم تم صناعتها لخدمة المستخدمين الأندونيسيين الذين يريدون فهم النصوص العربي زمن ثم فالقضية الأساسية في صناعة معجم من هذا النوع نجدها في لغة المداخل في حين أن لغة الشرح أي اللغة الأندونيسية عبارة عن المرادف الترجمي للغة المداخل.

بعبارة أخرى إن لغة الشرح ما هي إلا تابعة للغة المداخل، وذلك بالمشكلة في لغة المداخل أكثر صعوبة منها في لغة الشرح، ولكن صناعة المعجم من هذا النوع تتطلب من صانعيه إتقان اللغة الأندونيسية اتقانا تاما لكي تتقدم لغة شرح المعجم وهي اللغة الأندونيسية.[1]

ونجد في المعاجم العربية الأندونسية كلمات يشرحها مؤلفوها شرحا حرفيا على سبيل المثال:

كلمات (الرياض: حدائق= Teem) (الدوحة=الشجرة الكبيرة= Phonrindang)

(عدن=جنة=Surga aden).[2]

المعاجم العربية الانجليزية:

توضع هذه المعاجم بحيث تخدم الناطقين بالعربية والناطقين بالانجليزية في الوقت نفسه وهذه المعاجم إما أن تكون: **عربية–انجليزية** أو **انجليزية–عربية** كما يلي:

أ. **المعاجم العربية الانجليزية:**

ويتم تبويب الكلمات فيها وفقا للترتيب الهجائي الجذري، "معجم اللغة المعاصرة" والذي اشتهر باسم (هاترفير) hans wehr.

أو وفقا للترتيب النطقي مثل "قاموس المورد" للدكتور: روحي البعلبكي .

[1] - Alkassimi, Ali, Linguistique and Bilingual Dictionairies, Leinder, Ejbrill HLM23,P100.

[2] - صالح جواد طعمه، معالجة الألفاظ القرآنية في المعجم العربي الثنائي ضمن صناعة المعجم لغير الناطقين باللغة العربية، مكتب تنسيق التعريب، دط، ص45.

ب. المعاجم الانجليزية العربية:

عادة ما يتم ترتيب الكلمات وفقا للترتيب الهجائي الألفبائي، ومن أشهر المعاجم التي تقع في هذا النطاق:

- ✓ قاموس المورد لمنير البعلبكي.
- ✓ قاموس المغني لحسن كرم.
- ✓ قاموس أكسفورد الصادر عن جامعة أكسفورد البريطانية.[1]

وظيفة المعجم الثنائي:

1. **شرح الكلمة وتبيان معانيها:** وذلك في العصر الحديث فقط، أو بالوقوف على معانيها في العصور المختلفة، وينبغي أن تكون الكلمة معروضة في سياقات مختلفة، وجمل متعددة لتصيغ المعنى أمام القارئ أو الباحث عن هذا المعنى المراد للكلمة.
2. **تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة:** إذا كانت اسم أو فعل أو حرف، وإلى أي نوع من الأفعال التي تنتمي إلى الماضي أو المضارع أو الأمر، إذا كان الفعل لازما أم متعديا، ومجردا أم مزيدا.
3. **بيان كيفية كتاب الكلمة:** وذلك حين يكون هجاء الكلمة لا يمثل أصواتها المنطوقة من مثل: الرحمن، السموات هذا ومائة ولفظ الجلالة الله وكذا كيفية كتابة الهمزة...الخ.
4. **بيان كيفية النطق للكلمة:** أي كيفية ضبط الكلمة، وهو ما أنبعه بعض اللغويين العرب في معاجمهم حين يقولون بأن الكلمة على وزن كذا أو إن نطقها يشبه كذا أو يقولون: بفتح أولها وضم ثانيها.
5. **تحديد مكان النبر في الكلمة:** وهو منح بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى ولما كان النبر في اللغة العربية الفصحى لا يؤدي انتقاله من مقطع إلى مقطع إلى تغيير المعنى فإننا لا نجد المعجميين العرب يهملون موقع النبر في الكلمة، أما المعاجم الأجنبية، وبخاصة مع اللغات التي يختلف فيها معنى

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت-لبنان، 1997، ص77.

الكلمة تبعا لموقع النبر، فقد اهتمت ببيان موضع النبر عن طريق علامة تضعها فوق المقطع المنبور ومثال ذلك كلمة import بالانجليزية.

فإذا وضعنا النبر على المقطع الأول كانت اسما، وإذا وضعناه على الثاني كانت فعلا ومثلها كلمات présent subject وغيرها.

6. **المعلومات الموضعية:** معلومات الاستعمال، المعلومات النحوية والصرفية، التأصيل الاشتقاقي، تحديد الاسم الإسلامي أو الهجاء.[1]

من خلال هذه الوظائف يمكننا القول أن المعجم يعد بطاقة تعريف للمجتمع، وذلك من خلال إبراز الإرث اللغوي لكل مجتمع.

مناهج المعاجم ثنائية اللغة:

تتنوع المعاجم بتنوع أنواعها وأهدافها، ومن حيث مادتها بحسب العموم والخصوص فنجد:

أ. **المعاجم بحسب الهدف:** ونعني بذلك تصنيف المعاجم بحسب ما يحتاجه الدارس: أهو يبحث عن معنى لفظ معين أو معرفة لفظ مناسب بمعنى ما يريده، وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

معاجم الألفاظ-معاجم المعاني-معاجم الأبنية.

وبالنسبة لمعاجم الألفاظ كان هناك عدة أشكال لترتيب الأحرف الهجائية هي:

1. الترتيب الصوتي الذي يراعي التشابه الصوتي للأحرف وتدرج المخارج.
2. الترتيب الألفبائي الذي يراعي التشابه الكتابي للأحرف فيضع التلاشيات متجاورة ثم الثنائيات، وينتهي بالأحرف المفردة.[2]

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص21.
[2] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص175.

3. الترتيب الأبجدي وهو أقدم ترتيب عرفه العرب، وهو ترتيب فينيقي ولم يستخدم العرب في معاجم الترتيب الأبجدي، وإنما استعملوا الترتيب الصوتي، والترتيب الألفبائي.

ومن معاجم الألفاظ نجد: معجم الصحابة للجوهري والقاموس المحيط للفيروز أبادي.

أما معجم المعاني: فقد كان معجم المخصص لابن سيده أوفي واشتمل معجم من معاجم المعاني في تاريخ اللغة العربية وقد استعان ابن سيده في تأليفه بكل ما كتب قبله تقريبا من مؤلفات الغريب المنصف والصفات والألفاظ والمعاجم اللغوية وكتب اللغة المختلفة.

بينما كان النوع الثالث من المعاجم الذي سمي بمعاجم الأبنية نوعا فريدا في بابه إذ راعى في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن ولكنه –من سوء حظه– لم يكتب له الشيوع والشهرة نظرا لتعقد نظامه وتركيبه من خطوات عدة.

وكان أول معجم ثنائي اتبع نظام الأبنية هو معجم (ديوان العرب) لأبي إبراهيم الفرابي.[1]

ب. المعاجم بحسب المنهج: تختلف المعاجم باختلاف مفرداتها وهناك أكثر من طريقة رئيسية في ترتيب المفردات وهي:

المعاجم الصوتية التقليدية: مثل سابقتها ولكن كل صوت يتم ترتيب حروفه هجائيا وليس بالضرورة صوتيا فإذا تشابه حرفان في الصوت يتم تركيبها هجائيا ومن أمثلة هذه المعاجم: معجم الجمهرة في علم اللغة لابن دريد.

فائدة المعاجم ثنائية اللغة:

للمعجم ثنائي اللغة فائدة كبيرة من أحادي اللغة الذي يهتم بتعريف الكلمة المدخل فقط ويقدم الشروح والمعلومات الكافية لإفهام القارئ، و هو ما اتفقت فيه لغة الشرح مع لغة المدخل، وعادة ما يوجه لمتكلمي أهل اللغة، في حين المعجم ثنائي اللغة تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة

[1] - المرجع نفسه، ص269.

المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة[1]، ويعنى بتعريف كلمة المدخل فقط ويقدم الشرح والمعلومات الكافية لإفهام القارئ.[2]

بمعنى أن ما يميز هذا المعجم عن غيره من المعاجم أحادية اللغة، أنه يساعد القارئ على فهم وتعلم اللغات الأجنبية، كما أنه يساعد الباحث على البحث عن الكلمة المراد معرفتها بطريقة أسهل وأسرع.

أهمية المعجم ثنائي اللغة:

تأتي أهمية المعجم الثنائي من خلال الأهداف التربوية، النفسية، الاجتماعية والثقافية التي ترمي إلى تحقيقها كليا أو جزئيا، وذلك وفق ما يرسم لها من اتجاهات ومدام ظاهرة ومستترة، ويبقى الهدف العام من وجود المعاجم الثنائية هو إشاعة التربية بالتثقيف والتوجيه بما يحتويه من معلومات أساسية في لغة القارئ خاصة، كمثل الحديث عن نطق الكلمات، إملائها، أنواعها النحوية، الصرفية، تعريفها، استعمالها ومرادفاتها، ثم الحديث عن تأصيلها وتطورها، المولد منها والتليد.[3]

كما تكمن أيضا في أنها تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها وهذا ما لا يمكن أن يحيد به أي شخص مهما كان واسع الاطلاع، كما أن مفردات اللغة تختلف بين أبنائها بحسب ثقافتهم، فهناك الكلمات التي تستخدم بشكل عامي ويومي وهناك الكلمات الأدبية والكلمات المخصصة، كما أن الاحتكاك والتداخل بين اللغات الأخرى تحت أي ظرف يولد مفردات جديدة لم تكن في أصل اللغة، ويكاد أن يكون جزم بأنه لا توجد لغة حية الآن إلا وقد استعارت مفردات من لغات أخرى.

فكان لابد من وجود المعاجم الثنائية لأجل ترتيب وتصنيف مفردات اللغة وتبين معانيها في أسلوب سهل ومسير على أبناء اللغة نفسها، ومن هنا يمكن القول أن مهمة المعاجم تندرج في توفير ثلاث معلومات عن أي مفردة أو لفظ وهذه المعلومات هي:

[1]- أحمد عزوز، المقابل الدلالي في المعجم الثنائي وأثره في الترجمة، ص367.

[2] - بتصرف، ميجل سيجوان ووليم ق، التعليم وثنائية اللغة، تر، ابراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف مجاهد، ط1، مجاهد ن ط1. عمارة شؤون المكتبات-الرياض: 1995ن ص24.

[3] - إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، ص3.

- ✓ **اللفظ والهجاء:** حيث أنه من المعروف ليس كل ما يكتب ينطق، فكان على المعاجم أن تهتم بتقديم معلومات عما يكتب ولا ينطق، وتوضيح أي نطق في مفردة ما.
- ✓ **التحديد الصرفي:** حيث يقوم المعجم بتحديد نوع الكلمة، اسم، فعل، صفة... والمذكر منها والمؤنث، وتوضيح تعديلها، لزومها وصورها الاشتقاقية.
- ✓ **الشرح:** هو بيان معنى الكلمة وهو الوظيفة الأساسية لأي معجم، ويمكن أن يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى فيتم توضيح ذلك بأمثلة فعلية أو على الأقل بالإشارة إلى مجال استخدامها.

ومن هنا تتضح أهمية المعاجم الثنائية في الحفاظ على الهوية القومية للغة والتواصل مع ألفاظها، قديمها وحديثها وعدم وضع حواجز بين مستعملي اللغة ولغتهم بالإضافة إلى إكسابها عنصر الحياة حتى لا تهمل وتهجر وهذا يؤدي إلى جعل اللغة مواكبة للعلوم والفنون المتداولة بين جميع

الشعوب، وتبرز مدى أهميتها في نقل ونشر لغات المجتمعات من خلال شرحها، وإقبال الباحثين في مختلف المجالات العلمية، السياسية، الثقافية والتاريخية على البحث في المعاجم عن معاني مختلف الألفاظ في جميع اللغات.

الإجراءات العملية لإنجاز المعجم الثنائي:

إن إعداد المعجم تكاليفه مرتفعة، وبخاصة إذا شارك في إنجازه فريق عمل، لذا أصبحت دور النشر لا تقدم على أي مشروع إلا بعد إجراء أربع عمليات:

- ✓ يقوم المعجمي ببناء تصميم للعمل الذي ينوي إنجازه، فيحدد الهدف المناط به، ونوعية المعجم المزعم إخراجه، والفئة التي ستقبل على شرائه، وما هي الجوانب التي سيعالجها (المعنى، المرادف، النطق، الهجاء، التراكيب المعيارية...).
- ✓ بعدما كان ينظر إلى العمل المعجمي على أنه تضحية يتحملها الناشر لمساعدة الباحثين، [1]

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1997، ص99.

أصبحت المؤسسات في يومنا هذا، تتبع الأرباح في الأفق، كما قال أحدهم: "حينما يفكر [1]إنسان في تخصيص مبلغ يزيد عن مليون دولار لخمس سنوات أو ست، ويتصور ما كان يمكن استثماره خلال هذه المدة من هذا المبلغ من المال، يتردد كثيرا في الإقدام على عمل كهذا".[2]

- ✓ يسطر جدول زماني تحدد فيه مختلف المواعيد، لأن هذا العمل بطبعه يستغرق وقتا طويلا، وكثيرا ما يتأخر عن موعده.

ومع هذا يرى الأستاذ أحمد مختار عمر أن التقدم التكنولوجي الذي يعرفه العالم كفيل بتقليص مدة الإنجاز، وبالحيلولة دون تأخر إنجاز المشاريع.

- ✓ قديما كان فريق العمل يضم بين عناصره أفرادا يتلقون العمل المعجمي عن طريق المحاولة والخطأ من جهة، وباحتكاكهم بالمعجميين ذوي الخبرة من جهة أخرى، ومنذ نصف قرن تغيرت الأوضاع، وأصبحت هناك برامج لتخريج المعجميين في كثير من جامعات العالم، كما هو مشاهد في جامعة إنديانا التي فتحت سنة 1980 تخصص المعاجم في قسم الماجستير؛ وفي سنة 1984 أنشأ مركز الدراسات المعجمية في جامعة إكستر، ومنذ سنة 1991 تمنح الشهادة الأوروبية في المعجمية لكل باحث تلقى تكوينا خلال ثلاثة فصول من الدراسات العليا.

وفي كتابة صناعة المعجم الثنائي أقر أحمد مختار عمر أهم الخطوات التي ينبغي أن تتوفر في فريق العمل المعجمي وهي:[3]

- ✓ إدارة العمل و متابعته(يتولى ذلك مدير التحرير).
- ✓ التخطيط للعمل ووضع جدول زمني.
- ✓ جمع المادة لقاعدة البيانات.

---

[2] -أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص67.
[3] -المرجع نفسه، ص69.

- ✓ إعداد التعريفات.
- ✓ تحرير المادة و توثيقها، تعد المعلومات الخاصة بالنطق، الهجاء، التصريف والتأصيل الاشتقاقي... كل على حدة، ويضطلع بها رئيس التحرير، مدير التحرير، محرر ومساعد التحرير.
- ✓ تحليل الجمل والنصوص.
- ✓ إعداد الأمثلة والشواهد.
- ✓ إعداد البرامج الأساسية.
- ✓ إدخال البيانات.
- ✓ التصمم الفني وتحضير المادة الموسوعية ومراجعتها.
- ✓ مراجعة الطباعة.

ثم تأتي مرحلة التأليف المعجمي، التي تمر بالخطوات التالية:

1. جمع المادة و تحديد المصادر:

اعتمد المعجميون العرب الأوائل ثلاث طرق لجمع الماد اللغوية:

- ✓ الإحصاء العقلي الذي طبقه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتمكن بفضل النماذج الرياضية من إحصاء مفردات اللغة شاردها وواردها.
- ✓ مشافهة العرب الأقحاح كصنيع الأزهري في تهذيب اللغة، والجوهري صاحب الصحاح الذي قال: "قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة...".[1]
- ✓ جمع المادة من المعاجم السابقة، وهي الطرق التي لا زالت سائدة إلى عصرنا الحالي.

[1] -علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص39.

وعذر المعجميين المحدثين في ذلك صعوبة الجمع الميداني، وضخامة حجم المادة اللغوية التي قد تبلغ ملايين الكلمات والبطاقات؛ لكن الأمر لم يعد على هذا المستوى من الصعوبة بفضل ما أتاحه التطور التكنولوجي من حواسيب وماسحات إلكترونية.

أما المعجميون الغربيون المحدثون فقد أصبحوا يعتمدون على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية تتألف من نصوص واقعية مكتوبة ومنطوقة وعلى ملفات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابية ضخمة؛ يقول الأستاذ أحمد مختار عمر في هذا الصدد: "وإذا كان أهم ما يميز المعجم القديم (أو الطريقة القديمة في جمع مادة المعجم) لاحتوائه على كثير من الإستعمالات التي لا تحيا إلا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم، فإن أهم ما يميز المعجم الحديث (أو الطريقة الحديثة في جمع مادة المعجم) احتواؤه على كثير من الاستعمالات التي تحيا خارج المعجم، وتتردد في النصوص الحية".[1]

2. إختيار الوحدات المعجمية:

قبل الشروع في اختيار الوحدات المعجمية يتعين على المعجمي القيام بما يلي:

- ✓ تقدير عدد المداخل والمادة الاصطلاحية التي تدخل في تركيبه.
- ✓ حاولة إيجاد حل مناسب لمشكلة تعدد المعنى التي تدرس حديثا من زاويتين: تعدد المعنى (polysémie) تكون في حالة وجود علاقة بين المعاني، ومن الأمثلة على ذلك كلمة "عملية" التي توظف في الميدان المدرسي، الميدان العسكري والميدان الطبي... ولوجود قرابة بين هذه المعاني، فإن الكلمة تحتل مدخلا واحدا من المعجم. وإذا كانت المعاني متباينة، لا تجمع بينها علاقة معينة، فنحن أمام حالة تجانس (Homonymie) مثل كلمة خال التي تحمل معنيين أخو الأم، والشامة في الوجه، هذه الكلمة وما شكلها يوضع كل معنى منها تحت مدخل خاص.

[1] -أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص76.

- ✓ لا تطرح الكلمات المركبة أو المنحوتة أية مشكلة معجمية في اللغة العربية؛ لكن في لغات أخرى كالانجليزية نجد اختلافا بين المعاجم في التعامل معها؛ في معجم أكسفورد تحتل كلمة Bottle brush مدخلا واحدا، أما Bottle beer وغيرها فتلتحق بمدخل Bottle. وفي معجم Long man نجد Bottleful تحت مدخل Bottle، أما Bottle green فهي مدخل مستقل.

وتؤلف تجمعات الكلمات تعبيرات سياقية أو تصاحبات لفظية تطرح مشكلا للمعجمي الذي يبقى في حيرة من أمره لا يدري أي مكان يخصها به في المعجم.

أما التعابير ذات الوحدات المتعددة فمن الأفضل أن توضع في الوقت ذاته تحت المدخلين اللذين تتركب منهما. هذا ما ذهب إليه أحمد مختار عمر، إلا أن ذلك قد يضخم من حجم المعجم، حسب رأينا، وعلى كل فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة كما يلمح إلى ذلك علي القاسمي، إذ يقول: "المعجمية العربية لم تتوصل بعد إلى منهجية ترتيب محددة تتبعها جميع المعاجم، فما زالت دور النشر الواحدة مثلا تصدر أكثر من معجم واحد متبعة من منهجيات ترتيب نختلفة".[1]

3. تأليف المدخل:

نعالج في هذه المرحلة المادة المعجمية من نواحيها المختلفة، وذلك حسب التقاليد المتعارف عليها والتي سنجملها في ما هو آت:

- ✓ النظر إلى كل مدخل على أنه وحدة قائمة بذاتها فيها كل المعلومات المطلوبة، والإحالات الضرورية.
- ✓ كل المداخل تؤلف بطريقة موحدة.
- ✓ تسجيل المعلومات الصوتية، الهجائية، الصرفية، الاشتقاقية والنحوية قبل غيرها من المعلومات.
- ✓ يكون تعريف المداخل تعريفا وافيا.
- ✓ كتابة التعبيرات السياقية والوحدات المتعددة الكلمات في آخر المادة.

[1] -علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص47.

هذا ولا يتوانى المعجمي في استخدام كل وسيلة من شأنها أن تيسر البحث على المستعمل كعلامات الترقيم، الرموز، الاختصارات والتسلسلات الرقمية...

4. **ترتيب المداخل**:

ترتب المداخل وفق نسقين:

أ. **ترتيب خارجي أو الترتيب الأكبر (macrostructure)**: حيث يعرض المعجمي مداخل معجمه متسلسلة وفق الأبنية أو أوائل أو أواخر الكلمات...

ب. **ترتيب داخلي أو الترتيب الأصغر (microstructure)**: يتعلق بكيفية تنظيم المعلومات في المدخل.

لم تلتزم المعاجم العربية القديمة بهذا النوع من الترتيب؛ أما المعاجم الحديثة، فهي متفاوتة الالتزام به، ولعل أفضل معجم عناية بهذا الترتيب "المعجم العربي الأساسي."

فالترتيب الداخلي يمثل مظهرا نظريا، تطبيقيا، علميا وتربويا يستحق الاهتمام، فهو ينقسم إلى قسمين:

1. **الترتيب بالاشتراك**: ويعني تخصيص مدخل واحد مشترك للتعبير عن معان عدة، من ذلك أن مدخل "سيارة" يستعمل في مدخل واحد للدلالة على مدلولات ثلاثة على الأقل منها: القافلة، المشاة من الجيش والعربية العصرية. وأغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة مبنية على هذا النوع من الترتيب لسببين: أحدهما نابع من قانون الاقتصاد في اللغة التي تعبر عن مدلولات لا تحصى بأشكال محدودة مشتركة، وأما السبب الآخر، فهو يقر أن الوحدة المعجمية وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغير، وله مدلولات ثانوية متصلة بالأصل تستخلص من الأعمال أو السياق، وعلى هذا الأساس يعتمد مدخل "سيارة" واحدا للتعبير عن المعاني الثلاثة المذكورة أعلاه.
2. **الترتيب بالتجنيس**: فهو يخصص مداخل متعددة كلما تعددت معاني الوحدات المعجمية، فمدخل "سيارة" يتطلب مداخل ثلاثة: سيارة(1) و سيارة(2) و سيارة(3) باعتبار أن الوحدة المعجمية وحدة

مستعملة بحسب سياقها، وبالتالي فإن الاشتراك بحسب ما يولد منها السياق من مدلولات، وذلك من شأنه أن يؤدي إلى إثراء اللغة ونموها وتنوعها. على أن الدارسين لعلم المعاجم وصناعته يشيرون إلى أهمية ترتيب المعلومات، ترتيب المعاني والشروحات في النص المعجمي[1]، ويتفقون على أن هذا الترتيب لا بد أن يخضع لنظام عام من المعجم اللغوي بأكمله، حيث ترتب الأفعال، الأشياء، الصفات وبقية المشتقات الفعلية أو الاسمية مثلا، طبقا لقاعدة تقول: إن المعاني الحسية تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة، ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء.[2]

ولا بد أن يخضع الترتيب الداخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت مما يسهل على مستعمل المعجم أن يعثر على ما يريد بسهولة ويرجع يسر.

5. الشرح أو التعريف:

والمقصود به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض، ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح "الإبهام" للدلالة على غموض الشرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه، أو نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي في نفسها تحتاج إلى شرح، وهو ما يطلق عليه علماء المعاجم المعاصرون مصطلح "الدور".[3]

ثم بعد هذا انتقل إلى الحديث عن العقبة التي تعترض المعجمي في عمله، وهو يتناول تعريف المداخل التي جمعها، إنها إشكالية التعريف التي تقول عنها جاكلين بيكوش: "قد يعد التعريف نهاية وخاتمة العمل المعجمي، ومع ذلك إنه أقدم من علم المفرداتية (Lexicologie)؛ فلم ينتظر الإنسان حتى يستقل هذا العلم بنفسه ليجيب عن الأسئلة من قبيل: ما هو س؟ أو عم يدل ص؟".[4]

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجم العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1997، ص55.
[2] -أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة-مصر،2009، ص136.
[3] -المرجع نفسه، ص48.
[4] -Jacqueline Picoche, Précis de Lexicologie Française P138.

كما يقول أحمد مختار عمر في هذا المضمار: "يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي؛ لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم، كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم والكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعاني المعجمية في".[1]

6. التعاريف المعجمية:

يوظف المعجمي عادة متبالغة لتقريب معنى الكلمة المشروحة. أي يضع لها تعريفا، والتعريف عند المناطقة هو: "مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزا عما سواه".

والتعريف الموفق هو الذي تتحقق فيه بعض الشروط، اهتدى إليه اللغويون منذ أفلاطون وأرسطو، أهمها:

أ. الاختصار والإيجاز: أي أن يعبر بألفاظ قليلة عن معاني كثيرة.

ب. السهولة والوضوح: لا يكون التعريف غامضا أو غير مناسب للمدخل.

ج. عدم الإحالة على مجهول: وهذا كتعريف الفيروز أبادي في القاموس المحيط لمادة سن كالتالي: سن:ضرس و ضرس:سن.

د. شرح القسم الكلامي بما يقابله من القسم نفسه: وقد عاب بعض اللغويين صيغ معاجم عربية التي جاء فيها التعريف التالي:

الأكلف: صفة بين السواد والحمرة. والصواب أنها الكلفة؛ أما الأكلف فهو ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

تعريف الأشياء المادية بالإشارة إلى الشكل الخارجي والوظيفة والخصائص. وهذا ما أخلت به بعض المعاجم العربية، من ذلك جاء في تعريف المرآة:

- ✓ في المعجم الوسيط: المرآة ما يرى فيه الناظر نفسه.

يقول علي القاسمي التعريف غير موفق، والصواب أن يكون التعريف كالتالي:

المرآة: سطح أملس (كالزجاج) يعرض صورة عن طريق الإنعكاس.

[1] -أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص117.

تعترض المعجمي صعوبات كثيرة، وهو يضع تعريفا لمدخل ما منها:

- ✓ تعريف الكلمات المألوفة يكون في الكثير من الأحيان أصعب من غيرها، وهذا ما أكده أرسطو بقوله: "إن أصعب شيء أن تصنع تعريفا للأشياء السهلة". كتعريف كلمة شجرة على سبيل المثال.
- ✓ تعريف التصورات المجردة مثل: الحكمة، الحب، الكراهية...

7. أنواع التعاريف:

التعريف اللغوي:

يعرف هذا النوع كذلك بالتعريف العلاقي؛ وهذا لأن معنى الكلمة يستخلص من السياق الذي ورد فيه، أي بالاعتماد علاقة الكلمة بالكلمات الأخرى.

للسياق دور أساسي هنا، و هذا عبر عنه علي القاسمي بقوله: "إذا طلب إليك أحدهم تعريف[1] كلمة (عين)، طلبت منه أن يذكر لك الجملة التي ترد فيها هذه الكلمة لتعرف هل هي (العين[2] الباصرة) أم (عين الماء) أم (عين الجيش)... وأفضل تعريف للكلمة هو تلك المفردة أو العبارة التي إن وضعتها مقام الكلمة المراد تعريفها استقام معنى الجملة".[3]

التعريف المنطقي:

ينقسم عند المناطقة إلى:

- ✓ التعريف بالحد: تحدد خصائص الشيء الجوهرية؛ وذلك مثل تعريف أرسطو للإنسان بأنه حيوان ناطق.
- ✓ التعريف بالوصف: هو تعريف يتم فيه الدمج بين الخصائص الجوهرية وغير الجوهرية، فيكون تعريف الإنسان كالتالي: حيوان له يدان، ويمشي على رجلان، يتكلم، ويسمع...

[1] - حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية، دط، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999، ص129.

[3] -علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص75.

التعريف المصطلحي:

يعتمد علم المصطلح الحديث هذا النوع من التعريف الذي يتوخى تعريف المصطلح دون سواه، يوضح ذلك علي القاسمي بقوله: "والمفهوم تصور أو فكرة يعبر عنه بمصطلح، ويتكون هذا التصور من الخصائص المنطقية والوجود المتعلقة بشيء أو مجموعة من الأشياء ذات الخصائص المشتركة".[1] ومما لابد منه لتعريف المفهوم أن ينظر إليه في علاقته بالمفاهيم الأخرى التي تنتمي معه إلى حقل علمي واحد.

التعريف المقتضب:

يشتمل هذا التعريف على كلمة جذرية أو متجانسة وظيفتها النحوية تختلف عن وظيفة المدخل. ويعرف هذا النوع عند المعجمية الفرنسية جوزت ري دي بوف (Josette Rey Debove) بالتعريف الصرفي الدلالي (Définition morpho-sémantique).

- ✓ يفيد المعجميون المعاصرون التعريف المقتضب ببعض الشروط، منها:
- ✓ تجنب الدور و التسلسل، فلا يجوز مثلا، تعريف ل "من مهنته الكتابة" وتعريف الكتابة ب "مهنة الكاتب".
- ✓ عدم إحالة القارئ على تعريف آخر أكثر من مرة واحدة، وذلك مثل تعريف الكتابة: مهنة الكاتب، مما يضطر المستعمل إلى البحث عن كلمة كاتب، فيجد التعريف التالي: الكاتب: من يكتب فيجد المستعمل نفسه مضطرا ثانية إلى البحث عن "يكتب". وهكذا نجد المعجمي قد أحال المستعمل على مدخل آخر مرتين لفهم المعنى.
- ✓ ضرورة وجود مميز دلالي في التعريف يخصص المعنى المطلوب من الكلمة الجذرية أو المتجانسة المضمنة فيه، نحو:

الكتابي: من أهل الكتاب.

[1] المرجع نفسه، ص77.

مادام الكتاب يحتمل عدة معان وجب تخصيص المعنى المطلوب، كأن يقال:

الكتابي: من أهل الكتب السماوية.[1]

8. الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

هذا النوع من التعريف لا يلتزم به المعجميون، وإنما يزودهم بنماذج تحليلية تفيدهم في عملهم.

ترتكز فكرة المكونات الدلالية على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من الملامح التمييزية التي تنفرد بها.

العناصر التكوينية أو النظرية التحليلية في ثلاث نقط أساسية وفق الأستاذ أحمد مختار عمر:

- ✓ تحليل كلمات كل حقل دلالي، و بيان العلاقات بين معانيها.
- ✓ تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
- ✓ تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.[2]

لا يكون المعجمي وهو بصدد إنجاز معجم ألف بائي بحاجة إلى تحليل كلمات الحقل الدلالي، مادامت المداخل ستتوزع على أماكن متفرقة من المعجم؛ لكنه يستفيد من هذا العمل عند صياغة التعاريف بخاصة الكلمات المتقاربة أو المتشابهة دلاليا، وللربط بينها باستعمال نظام الإحالات، ويكون بمقدور المعجمي تحديد العناصر التكوينية التي سيتضمنها تعريفه؛ ومن الأمثلة المجسدة لما ذهبنا إليه حقل الكلمات الدالة على الجلوس الذي تكرر كثيرا عند علماء الدلالة. بحيث تمثل كلمة "مقعد" الغطاء أو الكلمة الشاملة لكل كلمة تدل على الجلوس.[3]

إلى جانب المكونات التمييزية الظاهرة التي يرصدها المعجمي لكل كلمة، هناك الملامح الإيجابية أو ظلال المعنى (connotations) التي ينبغي إدخالها في الحسبان؛ فإذا قال الأب لابنه: "كن رجلا" فهو لا يرغب أن يتحول ابنه رجلا في لمح البصر، وإنما يريده أن يصير متصفا بصفات الرجولة كالشجاعة، الثبات والصلابة...

[1] - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص75.
[2] - المرجع نفسه، ص77.
[3] - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، بيروت-لبنان، 2004، ص70.

9. الشرح بالصورة:

إن الدعوة إلى توضيح بعض الألفاظ بالصورة في المعجم دعوة قديمة أخذت بها المعاجم الأوربية، وقد استعملت الشواهد الصورية أول مرة في عام 1857، حيث أصدر "جون أموس كومينوس" كتابه ثنائي اللغة "العالم مصورا"، أما على صعيد المعجم فأول من استخدمه هو الفرنسي "فوربيير" 1868، ثم زاد الاهتمام بالشواهد الصورية مع تطور وسائل الطباعة والتصوير، حتى غدا من أساسيات وسائل التأليف المعجمي.

ويلعب الرسم أو الصورة دور اللفظة المرادفة في الشرح أو التعريف بالمرادف بالنسبة إلى اللفظ العام. وللصور مزايا عدة؛ أهمها أنها أكثر وصفية من العبارة وأكثر توفيرا للمساحة من التعريف اللغوي أحيانا، وهي تستطيع أن تميز بين الأشكال المتعددة للنوع نفسه مما تقوم به العبارة، كما أنها ذات مظهر نفسي وتربوي. وفي الصناعة المعجمية العربية يعد "المنجد" أول معجم عربي استخدم الصور والرسوم التوضيحية، ثم استعان بها معاجم أخرى، مثل "متن اللغة"، "المعجم الوسيط"، "الرائد"، "المعجم الكبير" وغيرها.[1]

[1] - المرجع نفسه، ص71.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: معجم المنهل – دراسة تطبيقية –

لقد اخترنا في هذا الفصل أن نقوم بدراسة تطبيقية، التي رافقت سهيل إدريس صاحب المنهل في إعداد هذا المعجم، انطلاقا من خطوة الجمع بكل معطياتها ومراحلها المختلفة، ثم ارتكاز العمل على فريق خاص أثناء التنفيذ، وصولا إلى آخر الخطوات المتعلقة بالطباعة وحسن إخراج المعجم بأشكاله وألوانه المختلفة.

المبحث الأول: بطاقة وصفية للمعجم:

1. التعريف بصاحب المعجم:

سهيل إدريس أديب ولغوي لبناني، من مواليد بيروت سنة 1925م، درس في الكلية الشرعية وتخرج منها شيخا عالما ورجل فقه، وبعد تخرجه سنة 1940م تخلى عن زيه الديني وعاد إلى وضعه المدني، وبعد ذلك بدأ يمارس الصحافة منذ سنة1939م، لكنه استقال ليتابع دراساته العليا في باريس قصد تحضير الدكتوراه في الأدب العربي، نال فعلا شهادة الدكتوراه واستوعب جيدا الفكر الغربي وتياراته الفلسفية عن طريق القراءة والترجمة والاحتكاك المباشر وعند عودته، أنشأ سهيل إدريس مجلة الآداب سنة 1953م بالاشتراك مع المرحومين (بهيج عثمان) و (منير البعلبكي) وآخرين، ثم تفرد بالمجلة سنة 1956م ودفع كثيرا عن التيار الوجودي، وترجم الكثير من إبداعاته وقد كانت المجلة دعامة أساسية للشعر التفعيلي والقصيدة النثرية والحداثة بصفة عامة.

في سنة1956م، أسس سهيل إدريس دار الآداب بالاشتراك مع نزار قباني، الذي اضطر لاحقا إلى الانفصال عن الدار بسبب احتجاج وزارة الخارجية السورية. وعمل في سلك التعليم مدرسا للغة العربية والنقد والترجمة في عدة

معاهد وجامعات، وأسس إتحاد الكتاب اللبنانيين مع قسطنطين زريق ومغيزل ونير البعلبكي وأدونيس، وانتخب أمينا عاما لهذا الإتحاد لأربع دورات متتالية.[1]

من مؤلفاته:

قصص:

أشواق 1947.

نيران و ثلوج 1948.

كلهن نساء 1949.

أقاصيص أولى 1977.

أقاصيص ثانية 1977.

الدمع المر 1956.

رحماك يا دمشق 1965.

العراء 1977.

ترجمات:

دروب الحرية.

الغثيان.

الغرفة و قصص أخرى.

سيرتي الذاتية (سارتر).

الطاعون (ألبير كامو).

هيروشيما حبيبي (مارغريت دورا).

روايات:

الحي اللاتيني 1953.

الخندق الغميق 1958.

أصابعنا التي تحترق 1962.

"سراب" رواية نشرت مسلسلة في جريدة

ببيروت المساء عام 1948.

مسرحيات:

الشهداء 1965.

زهرة من دم 1969.

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص10.

وصدر له عن دار الآداب:

- المنهل القريب (قاموس فرنسي–عربي).
- المنهل الوسيط (قاموس فرنسي–عربي).
- المنهل (قاموس فرنسي–عربي).
- في معترك القومية والحرية.
- مواقف وقضايا أدبية
- القصة في لبنان.
- قصص سهيل إدريس –أقاصيص أولى.
- قصص سهيل إدريس –أقاصيص ثانية.
- الخندق الغميق.
- الحي اللاتيني.
- ذكريات الأدب والحب، الجزء الأول.
- أصابعنا التي تحترق.[1]

وقد صدر كتاب بعنوان: (سهيل إدريس؛ قصصه ومواقفه)، يشتمل على دراسة نقدية تتناول أعمال هذا الأديب أعدها جروح أزوط، وأشرف عليها (جبور عبد النور).

توفي سهيل إدريس ببيروت سنة 2008، أي عن عمر يناهز ثلاثة وثمانين سنة، مخلفا وراءه هذا الموروث المميز، بالإضافة إلى أعمال أخرى يشهد ولادتها، أهمها: معجم "المنهل: فرنسي/عربي " بمشاركة (صبحي الصالح)، و معجم "المنهل العربي الكبير" بمشاركة كل من: (صبحي الصالح) و (سماح إدريس)، الذي يصفه أصحاب الدار بأنه أكبر وأشمل معجم عربي–عربي حديث (8000 صفحة) يحتاج إليه كل مثقف عربي.

2. التعريف بالمعجم:

اسمه: المنهل (قاموس فرنسي–عربي)، وكلمة "منهل" تعني في اللغة: المورد[2]، وقد سمي المعجم بذلك مجازا حتى يعبر عن فائدته العظيمة ووظيفته المتمثلة في بقائه منبعا يستقي منه كل مثقف ما يسد ظمأه؛ وفي سبب التسمية يقول صاحبه بعد أن عدد جملة خصائصه: "...وسواها من المميزات التي تجعل اسم **المنهل** الذي آثرناه على سواه منطبقا

[1]- المرجع نفسه، ص12.
[2]- ينظر : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص909، مادة (نهل).

كل الانطباق على مضمونه، ومحققا بالتالي لغايتنا من تأليفه، ومنتهى ما نرجوه أن يجد فيه واردوه ما هم في حاجة إليه".

المنهل الذي آثرناه على سواه منطبقا كل الانطباق على مضمونه، ومحققا بالتالي لغايتنا من تأليفه، ومنتهى ما نرجوه أن يجد فيه واردوه ما هم في حاجة إليه.[1]

سنة أول صدور كانت: 1970، وهي طبعة ذات تأليف مشترك، حيث شارك في إعدادها: (عبد النور جبور)، وبعدها تولت دار الآداب نشره إلى يومنا هذا، وتفرد سهيل إدريس بإعداده، إلى غاية السنة التي توفي بها.

نوعه: معجم مزدوج اللغة (عام)، لغة الانطلاق فيه هي الفرنسية، ولغة الوصول هي العربية.

مؤلفه: سهيل إدريس لبناني الجنسية، عربي الانتماء، مخضرم الفكر (فرنسي عربي).

حجمه: منذ أن تولت دار الآداب نشره: متوسط، يتوقف على:

- عدد صفحاته: 1289.
- قياسه: 21×27.
- وزنه: 2.007 Kg.
- نوع غلافه: ورقي كرتوني مجلد.

[1]- خالد اليعبودي، المعاجم اللسانية العربية المزدوجة والمتعددة اللغات، الرباط، ص100.

هذا هو المنهل:

- ✓ خبرة سنوات طويلة في الدراسات اللغوية والتعليم الثانوي والجامعي في ترجمة الكثير من الآثار الفرنسية الشعرية إلى العربية.
- ✓ عمل سنوات متواصلة في الكشف عن متون الفرنسية والعربية والتحقيق في أمهات الترجمات بين هاتين اللغتين.
- ✓ فيه مقدمة تقع في أربع صفحات، تسرد مجريات ما قبل إعداد المعجم، بدءا من أهداف التأليف، ثم مناهج جمع المادة ومصادرها، ووصولا إلى منهج وضع المعجم (اختيار المداخل، ترتيبها، اختيار نوع التعريف المناسب، ووسائل التوليد المستعملة في نقل الدلالات).
- ✓ فيه مرادفات ترجمية وتفسيرية مقابلة للألفاظ الفرنسية في شتى المعارف والعلوم.[1]
- ✓ شواهد ظهرت معظمها في شكل جمل مفيدة تعلم الفرنسية وترجمتها العربية.
- ✓ فيه كثير من المفردات المعربة والمترجمة والدخيلة، التي قبلتها المجامع العربية، والمؤسسات واللجان المكلفة بتتبع طرائق إعداد المعاجم، حيث طبق التوصيات الآتية:
- ✓ استعمال الألفاظ العجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.
- ✓ صياغة المصدر من الثلاثي على وزن فعالة، الدال على حرفة أو شبهها.
- ✓ استعمال مفعلة قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان.
- ✓ الإتيان بوزن مفعل ومفعلة ومفعال وفعالة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة.
- ✓ قياس المصدر على فعلان للفعل اللازم، إذا دل على تقلب واضطراب، وعلى وزن فعال إذا دل على مرض.
- ✓ استعمال فعال قياسا لدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء.
- ✓ ترجمة الكلمات الأعجمية بالكاسحة able، بالفعل المضارع المبني للمجهول، وترجمة الاسم من تلك الكلمات بالمصدر الصناعي.[2]

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص121.
[2]- ينظر: سهيل إدريس، المنهل، ص9 (المقدمة).

أهمية المنهل وقيمته العلمية:

لمعجم المنهل مكانة بارزة في الثقافة المعجمية التي تربط اللغة العربية بالفرنسية، حيث شهد له بذلك عديد الباحثين في هذا المجال، على رأسهم "علي القاسمي"، الذي خصص مبحثا كاملا من كتابيه: علم اللغة وصناعة المعاجم، و الترجمة وأدواتها لدراسة بعض مضامين هذا المعجم، وفي حديثه عن أهميته، وعن قيمته العلمية يقول: "نبادر إلى القول إن المنهل –بصورة عامة– معجم جيد، ولعله أفضل المعاجم الفرنسية العربية المتوافرة في الأسواق والدليل على ذلك ما يلقاه من إقبال أثمر في إخراج طبعات عديدة منه. ومن أهم مميزاته عنايته بشتى المعارف والعلوم وتوجيه الإتيان باللفظة عربية واحدة مقابلة للفظ الفرنسي، وإيراده تعريفات موجزة للمقابلات العربية القليلة الشيوع، وإنزال اللفظة الفرنسية في أمثلة توضيحية تبرز معانيها وظلالها المتنوعة، وإخراجه بطريقة جيدة وحجم مناسب".

أما موقع دار الآداب فقد برهن فيه أصحاب الدار على الشهرة التي نالها المنهل، واستمرارية نجاحه لسنوات بالآتي: ومن أشهر ما نشرته الدار قاموس "المنهل" (الفرنسي–العربي) الذي حظي برواج كبير، وسيصدر إن شاء الله في الشهر الأخير من عام 2010 المنهل (الفرنسي–العربي). وتستعد الدار لإطلاق معجمها "المنهل العربي الكبير" من تأليف الدكتور سهيل إدريس والدكتور سماح إدريس، بمشاركة العلامة د.صبحي الصالح، وسوف يكون أكبر وأشمل معجم (عربي–عربي) حديث وهو ما يحتاجه إليه كل مثقف عربي اليوم وسوف يسد عند صدوره في ثلاثة أجزاء ضخمة (8000صفحة) نقصا كبيرا في الميدان المعجمي العربي الحديث".

كما أن مؤلف المنهل ذاته قد وضح أهمية هذا المعجم في مواضع عدة من مقدمة المعجم، حيث ذكر في عدة نقاط ما يميزه عن غيره من المعاجم، استهلها بقوله: "لكل معجم، موحد اللغة أو ثنائيها، خصائص تفرده عن سواه وتحدد شخصيه، وتعلل البواعث الداعية إلى ظهوره، ومن ثم الدوافع التي تهيب من بعد بالإقبال عليه واقتنائه والوثوق به، **وللمنهل** بدوره ميزات كثيرة خاصة به، تكاد تجعل منه مصنفا فريدا في بابه بين المعاجم الفرنسية العربية".

وقد وصفه في أول المقدمة بأنه أداة تثقيف وانفتاح على اللغة الفرنسية، وعلى حضارتها الحديثة، ارتقت بصناعة المعجم المزدوج نحو التطوير والتمييز، ومنحته صبغة معجمية عالمية، وقدمت خدمة جليلة لحركة النقل من شأن كل بلدان العالم العربي الإفادة منها.[1]

وسنحاول من خلال هذا المبحث أن نقف عند حقيقة الخطوات الإجرائية والتنفيذية في معجم المنهل محللين نظامه الداخلي بالاعتماد على أسس صناعة المعاجم العامة والمعجم الثنائي على وجه الخصوص.[2]

المبحث الثاني: مادة المعجم و مداخله

1. الخطوات الإجرائية:

للوقوف على هذه الخطوات في واقعها، توجهنا نحو مقدمة المعجم لنكتشف أن صاحبه قد قدم تلك الخطوات مرتبة ومتسلسلة.

أولا: فنون الطباعة والإخراج:

رغم أن هذه الخطوة هي آخر ما يتوصل به المعجمي إلى وضع المؤلف إلا أننا أبينا أن تكون أول ما نتحدث عنه من إجراءات، ويمكن النظر إلى كل معجم أو مؤلف على أنه ذو شكلين:

أ.شكل خارجي: يضم هذا الشكل:

أ.1.الغلاف الخارجي: يتمتع المنهل بغلاف خارجي سميك ومجلد كما ذكرنا سابقا تغلب عليه الزخرفة التي حفر بواسطتها اسم مؤلفه باللغتين العربية والفرنسية: د. سهيل إدريس

(DR. SOUHEIL IDRISS)، وعنوانه الرئيس باللغتين: "**المنهل**" **ALMANHAL**،

[1]- آلان بولغير، المعجمية وعلم الدلالة المعجمية، تر: هدى مقنص، ص96.
[2]- حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، ص150.

وعنوانه الفرعي: قاموس فرنسي-عربي (DICTIONNAIRE Français-Arabe) أضف إلى ذلك بعض الحروف الهجائية، المنتظمة داخل مربع، والمختارة بشكل عشوائي، معبرة عن لوحة متمازجة الألوان، حاملة لأيقونات تبرز ثقافة التداخل اللغوي بين اللغتين الفرنسية والعربية، وتحت المربع حفر اسم دار النشر.[1]

أ.2.الغلاف الداخلي:

هناك واجهتان للغلاف الداخلي:

- **الواجهة اليسرى:** تحمل في صفحتها اسم المعجم باللغة العربية "المنهل" وتشير إلى أنه قاموس فرنسي-عربي، ويذكر اسم المؤلف ثم تشير إلى ذلك بالغة الفرنسية ونذكر اسم دار النشر أيضا.
- **الواجهة اليمنى:** هي عبارة عن واجهة إشهارية، تحمل في صفحتيها الأولى والثانية إشهارا يخص معاجم لدار المنهل.

ب.المضمون:

يقع المعجم في حجم مناسب للفئة التي أعد من أجلها، حيث أنه يحوي ما يزيد عن ألف ومائتين وتسع وثمانين (1289) صفحة، موزعة بالكيفية الآتية:

ب.1.المقدمة:

سميت المقدمة بالتصدير، ويبدوا أن محتواها وشكل فقراتها لم يتغير، إذ لم تجدد معلوماتها، وظلت هي ذاتها منذ الطبعة الأولى، وطريقة تنظيم الفقرات جاءت بالشكل الآتي:

- أربع فقرات: من الصفحات رقم (7) إلى الصفحة رقم (10) غير متوازنة من حيث عدد الأسطر.

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص9.

- كشف الاصطلاحات: هو في الحقيقة مفتاح يشرح الرموز والمقتضبات في النصين العربي والفرنسي (ص)12.11.
- ثبت المراجع: باللغتين، العربية (ص)13 والفرنسية (ص)14.
- المختصرات والرموز: موجودة وبكمية لا بأس منها.[1]

ب.2:النص المعجمي:

يتبع فيه المؤلف الترتيب الهجائي للغة الفرنسية، يبدأ عند الحرف (A) وينتهي عند الحرف (Z)، حيث تظهر هذه الحروف داخل شكل زخرفي مميز، ينطلق المؤلف في شرح مداخل المعجم ابتداء من الصفحة رقم (17)، وينتهي عند الصفحة ألف ومائتين واثنين وسبعين، تحمل بين طبقاتها ثلاثة صفوف في كل صف عدد من المداخل الرئيسية والفرعية.

ب.3.الخاتمة والفهارس والملاحق:

ليست هناك خاتمة لهذا المعجم، لأن من عادة المعاجم ألا تختم المعجم بالنص المعجمي، وأحيانا بالفهارس أو الملاحق التي لم تتوفر في هذا المعجم أيضا.[2]

ج.تجديد الطبعات:

الجدير بالذكر أن معجم المنهل قد أعيد نشره أكثر من ست وأربعين مرة، لكن الغريب في الأمر هو عدم حصول تحيين في هذه الطباعات، رغم أن مجموعة من الباحثين على رأسهم (علي القاسمي) علقوا على مسائل كثيرة، وأبدوا جملة من الملاحظات القيمة التي تفرض على المعجمي إعادة النظر في مضمون المنهل.

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط4، ص120.
[2]- ينظر، إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ص37.

ثانيا:منهج الجمع ومادته:

1. مصادر الجمع وكفاية المعجم منها:

اعتمد المؤلف في بناء مادة معجمه على مجموعة من المصادر، حيث استهل القائمة بالمراجع العربية، ثم ألحق بها المراجع الأجنبية.

أ. **المراجع العربية:**

سنحاول أن نقف عندها كما يأتي:

بلغ عدد المراجع العربية التي ذكرها "سهيل إدريس" ثمانية وعشرين، بما فيها مجلة اللسان العربي (مكتب تنسيق التعريب) التي لم يصنفها في قائمة أخرى لثبت المراجع العلمية.[1]

ب. **المراجع الأجنبية:**

ذكر سهيل إدريس أحد عشر مؤلفا فرنسيا، أربعة منها هي معاجم اللغة الفرنسية الشهيرة:

Robert Larouse, Littré, Hatzfeld et Darmester.

واثنان منهما يمثلان المعاجم مزدوجة اللغة:

Dictionnaires Françaises-Arabes, Bellot ; Jean Baptis.

أضف إلى ذلك موسوعة اللغة الفرنسية الأشهر على الإطلاق:

Grand Larousse encyclopédique.

[1]- ينظر، علاء الحمزاوي، المثل والاصطلاحي في التراث العربي، ص28.

ومعجم فرنسي متخصص هو معجم (Quillet Flammarion) المعنون ب: Dictionnaire usuel.[1]

أما بقية المؤلفات فهي معاجم لبعض المستشرقين الذين اعتنوا بالعربية من أمثال (دوزي Dozy) صاحب التكملة و (فاينون Faynon) المعروف بإضافاته على المعاجم العربية، و شارل بيلا صاحب (L'arabe vivant).

2. منهج الجمع:

اقتضت عملية جمع المادة الخطوات الآتية:

مرحلة أولى (تمهيدية): قام فيها المؤلف باستقاء المادة من منابع الجمع الرئيسية.

مرحلة ثانية: وقف من خلالها على معظم الأثار التي لها العلماء والباحثون وجمعوها في شكل معاجم عامة ومزدوجة اللغة.

مرحلة ثالثة: تم الاعتماد فيها على الإفادة من أعمال المتقدمين:

- ✓ أصحاب المعاجم العامة.
- ✓ المنسقة والمعاجم الخاصة بمصطلحات علم من العلوم.[2]

وبهذا التنسيق استطاع سهيل إدريس أن يتجنب الإنتقادات التي تصف معجمه بالخيانة وأن يوسم معجمه ب:

- ✓ النزعة الموضوعية: لأنه تحري الأمانة العلمية في نقل المعلومات.

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص50.
[2]- إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص120.

- ✓ النزعة الموسوعية: لأن ضمن معجمه معلومات موسوعة كثيرة استقاها لا من الموسوعات العامة فحسب، بل من مختلف المصادر التي اتكأ عليها، والتي تعدت حصر الألفاظ ومدلولاتها في دائرة معينة أو في عنصر معين، إلى ألفاظ الحياة العامة العصرية المجموعة بطرائق مختلفة.
- ✓ النزعة الانتقائية: اعتمد في انتقاء مادة المدونة من أمهات المصادر الفرنسية والعربية، وأشهر المعاجم المدونة باللغتين، مع أنه مال في الغالب إلى لغة المعاجم العصرية.
- ✓ النزعة الشمولية: حيث لوحظ حضور واضح لفروع لسانية مساعدة على جمع المدونة وإعدادها، مثل: الالتزام بالقواعد الصرفية في تعريب الألفاظ العربية.[1]
- ✓ التنويع في استعمال المعلومات النحوية.
- ✓ استخدام الاشتراك الدلالي والاشتراك اللفظي، التعريف بالحقول الدلالية، والسمات الدلالية.
- ✓ نزعة إحداث التداخل بين اللغتين: حيث حقق المترجم سهيل إدريس مفهوم الاحتكاك اللغوي من خلال ربطه للمفردات الفرنسية بالمدلولات العربية، جامعا بين هاتين اللغتين اللتين لا تنتميان إلى الفصيلة اللغوية ذاتها.[2]

تحيلنا جملة هذه الخصائص إلى الإشارة إلى أن المنهج العام للمنهل تمثل في محاولة السير خلف المعاجم الفرنسية الأحادية، وذلك أمر منطقين يتماشى مع طبيعة لغة متنه، وبما أن المدارس المعجمية الفرنسية الحديثة (الأكاديميات) اختلفت حول المقاربة المنهجية المطبقة، فإن سهيل إدريس وقف موقفا وسطا، واختار أن يشتغل وفق مقاربتين هما: المقاربة الآنية والمقاربة الزمنية، ووفقا لذلك ألف مداخل المنهل اعتمادا على ظاهرتين دلاليتين (الاشتراك اللفظي والاشتراك الدلالي)، حيث غن التأليف باستخدام المشترك اللفظي يستدعي تطبيق المقاربة الآنية، أي استقلال كل مفردة بمدخل منفصل، لا تجتمع تحته الاستعمالات المختلفة للمدخل الواحد، في حين أن التأليف باستخدام

[1]- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص90.
[2]- ينظر: الأمير أمين آل ناصر الدين، معجم دقائق العربية (جامع أسرار اللغة وخصائصها)، ص43.

المشترك الدلالي يقتضي استخدام المقاربة الزمنية التي تستدعي حشد مجموعة من المعاني المختلفة تحت مدخل واحد مشترك.

2. الخطوات التنفيذية:

بناء المعجم:

نحاول أن نجمع بين نزعتين سبق أن اعتبرناهما شريكتان في الوصول بأداة المعجم إلى المرحلة النهائية هما: نزعة البناء ونزعة الاستعمال وذلك قصد الوقوف على قيمة كل منهما في إعداد المعجم وإخراجه.

إذا انطلقنا من فرضية أن المنهل نظام معجمي قائم بذاته فعلينا أن نبحث –من خلال الوصف والإحصاء والتحليل– عن الكيفية التي انتظمت بها عناصره فاستقر بها على تلك الحال. نقترح من أجل ذلك أن نقسم بنيتيه إلى بنيتين إحداهما ظاهرية شكلية والأخرى دلالية ضمنية، مع العلم بأن الشكل والدلالة هما جوهر المعجم.[1]

1. البنية الشكلية لمادة المنهل:

يتشكل النص المعجمي للمنهل من مجموعة من مداخل أو عادة ما تمثل في المداخل البنى الشكلية لأي نص معجمي في مقابل البنى الدلالية المشكلة من مجموع التعريفات وإذا سرنا وفقا لهذا التوجه سنكتشف أن البنية الشكلية لمداخل المنهل تظهر مائلة في مجموع الخصائص اللسانية التي يحملها كل مدخل على حدة.[2]

أ. **أنواع المداخل في المنهل:** باعتمادنا على معايير التصنيف التي سقناها في المبحث المتعلق بالمداخل من الجانب النظري، سنقف على مختلف أنواع المداخل التي وظفها صاحب المنهل فيه، مع العلم أن هذه الأنواع ستتقاطع حتما، لكننا نود استعمال المعايير بحسب ما يدرجه المتخصصون في دراساتهم، ساعين إلى الإلمام بمفاهيم الصناعة المعجمية المختلفة:

[1]- ينظر: العسكري أبو هلال الحسن بن سهل، الفروق اللغوية، ص293.
[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 2، ص896.

المداخل الرئيسية والمداخل الفرعية:(وفق الأصل والفرع):

المدخل الرئيسي	ص	مداخله الفرعية
Abaisser	18	-Abaissable. -Abaissant. -Abaissée. -Abaisser. -Abaisslangue. -Abaissement. -Abaisseur.
Blond	156	-Blondisse. -Blondel. -Blondeur. -Blondir.
Comprendre	278	-Compréhensibilité. -Compréhensible. -Compréhension. -Comprenette.

لقد تم اختيار هذه العينات اختيارا عشوائيا، لكن مع مراعاة جانب واحد هو انتقاء ثلاثة أنواع من الأفعال المصدرة (L'infinitif) ويبدو أنم المنهل لا يضع علامة مميزة تفرق بين هذين النوعين من المداخل، لأنه على الأرجح لا يركز على ذلك، بقدر ما يركز على ترتيب المشتقات ترتيبا هجائيا.[1]

[1]- ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص179.

المداخل البسيطة والمداخل المركبة والمداخل المعقدة: (معيار الجنس والعدد):

إن معالجة المداخل المعجمية للمنهل وفق هذا المصنف من المعاجم يقتضي أن نقف على الأمثلة الخاصة بكل نوع على حدة كي نتمكن من ذكر خصائص كل مدخل وهيئاته المختلفة حسب ذكر المؤلف. فالمدخل البسيط يعد النوع المفرد المهيمن على معجم المنهل[1] فيمكننا القول أن المعجمي ركز على الجانبين النحوي والدلالي أما المداخل المركبة فهي مدخل انتقائي وبخصوص المداخل المركبة فلم يحمل المعجم عددا كبيرا من هذه المداخل.

أ. **المداخل البسيطة**: سنقوم باختيار عينات من المعجم اختيارا يقوم على عدد الخصائص التي وظفها المؤلف:

الصفحة	المدخل	الخاصية لصرفية	الخاصية النحوية	الخاصية الدلالية	أنواع التعاريف
423	Dressoir			مرادف واحد	
	Effaçure	Sf		مرادف واحد	
511	Facilitation	Sf		ثلاث مرادفات	ذكر بالحقل الدلالي
578	Giron	Sm	Adj	ثلاث مرادفات	تعريف بالسياق + ذكر بالحقل الدلالي
633	Identifier	V	V t	ثلاث مرادفات	ذكر بالحقل الدلالي

يعد المدخل البسيط (المفرد) النوع المهيمن على معجم المنهل، لأن أغلب مفردات الفرنسية كذلك، ورغم وفرته على عدد كبير من المداخل المركبة والمعقدة، إلا أن طغيان المفرد واضحا،أما ما يخص الخصائص فيمكننا القول إن المعجمي ركز على الجانبين النحوي والدلالي فحسب، وأهمل الجانب الصوتي الذي يعد على قدر من الأهمية في المعجم المزدوج، والغريب في الأمر هو أنه ضبط كثيرا من الكلمات العربية بالشكل.

[1]- المرجع نفسه، ص356.

ب. المداخل المركبة:

تجدر الإشارة إلى أن أنواع التركيب في "المنهل" متعددة، نذكر منها ما يأتي:

ص	المدخل	نوع التركيب	مرادفه	الخاصية النحوية	دلالية
72	Animalisation	مركب حرفي	حيونة، حيون	SF	تعريف بالمصاحبة
799	Recommencement	مركب حرفي	مزدوج الحمض	SM	بالمترادف
1027	Irraisonnable	مركب حرفي	إعادة، استئناف	ADJ	تعريف بالمصاحبة

يمكن القول إن النوع الأول من المداخل المركبة (الحرفي) هو مدخل اشتقاقي أو هو جذع، لكن بعض الباحثين رفضوا إدراجه ضمن المدخل المركب، واعتباره صيغة من صيغ المدخل المفرد فحسب، وعلى رأس هؤلاء (إبراهيم بن مراد)، لكن بعضهم الآخر عده تركيبا، لأن الحروف التي ركبت مع "الجذر" أدت إلى ظهور مدخل اشتقاقي (فرعي) جديد في البنية الدلالية (جذع)، فاللاحقة (isation) من المدخل animalisation مثلا أضافت دلالة المصدر الصناعي على الجذر Animal. أما بالنسبة إلى أنواع المداخل المركبة الأخرى فإنها محل اتفاق بين الجميع وقد وردت بكثرة في المعجم، حيث لا يكاد يخلو حرف هجائي منها. [1]

ج. المداخل المعقدة:

لم يحمل معجم المنهل عددا كبيرا من هذه المداخل، مع أن المعلوم أنها كثيرة جدا في اللغة الفرنسية، ومما عثرنا عليه أثناء تصفح المعجم:

المدخل: Sauve-qui peut: الذي يعني فرار أو الهرب، ص1099.[2]

المدخل: Arc-en-ciel: قوس قزح و "Arc-en-terre" قوس الأرض ص89.

[1]- خليل الجلر، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، فرنسا، ص332.
[2]- ينظر: علي القاسمي، الترجمة وأدواتها، ص133.132.

المدخل: Avau-de-route الذي يعني انهزام و (مع التيار) Avau-l'eau ص116.

يفوق عدد المداخل المركبة عدد المداخل المعقدة بكثير في معجم المنهل، من ذلك يمكن القول إن سهيل إدريس استطاع أن ينظم مادة معجمه، وينوع في توظيف المداخل تبعا لبنيتها (عدد مفرداتها)، مع العلم بأن هذه المداخل بأنواعها وثيقة الصلة بعضها ببعض، حيث إن كلا من المركب والمعقد مصدرهما المفرد.

ب. ترتيب المداخل في المنهل:

رتبت المداخل في هذا المعجم وفق نوعين من الترتيب هما:

1. **الترتيب الخارجي**: اعتمد فيها على الطريقة المألوفة في ترتيب كل المعاجم العامة الحديثة، وهي طريقة الترتيب الهجائي وفقا لنظام ترتيب الأصوات الفرنسية حيث ابتدأ بحرف A وانتهى عند حرف Z[1]
2. **الترتيب الداخلي**: نظر سهيل إدريس إلى مدخل المعجم على أنها وحدات مستقلة داخل النظام المعجمي، وجعلها تبدوا مستقلة على الرغم من العلاقة التي تجمع بين عدد كبير من المداخل المتلاحقة (علاقة الانتماء)، حيث إنها تشكل أسرة لفظية واحدة نظرا لارتباطها كلها بجذر واحد، يظهر معناه في كل مدخل، وعلى ذلك كان الترتيب هجائيا، وسهل على القارئ في كثير من الأحيان عملية البحث داخل المعجم ويعرف هذا النوع من الترتيب باسم نظرية المداخل التامة.[2]

ويمكن أن نشير إلى أن المؤلف اعتمد طريقة التجنيس في ترتيب وحدات المعجم، لكنه لم يتدرج في ذكر السياقات المرتبة ترتيبا هجائيا (من البسيط إلى المعقد كما هو شائع) والأمثلة الآتية توضح ذلك (ص39):

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص210.
[2]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص333.

Adoucir (vt): لطف، حلى (الماء)

-Un métal : صقل معدنا

-L'or : صفى الذهب

-Sa colère : هدأ غضبه

-Les conditions : سهل شروطه

-La peine : خفف العقوبة

-Un tableau : نعم اللوحة

-S'adoucir : حلا، لطف

-La douleur c'est adoucie : سكن الألم

2. البنية الدلالية للمنهل:

يقتضي هذا الوقوف على مختلف أنواع التعريف الموجودة في المعجم وأنواع العلاقات الدلالية التي تحكمها والنظر في السمة الغالبة على المعجم من حيث بناء الدلالات فيه، وقبل الحديث عن تفاصيل كل ذلك تجدر الإشارة إلى أن المؤلف قد سمى التعريف ب "التحديد"، وأنه لم يكتف بإيراد تحديد لمدلول اللفظة المنقولة، بل كان يذكر المقابل العربي لها عند وجوده مرات عديدة، ويشتق ما يعادله مرات أخرى، معتمدا في ذلك على أساليب علماء العربية القدامى والمحدثين (مقدمة المعجم، ص08).[1]

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص10.

1. صيغ التعريف ولغته في المنهل:

أ. الصيغ:

من خلال تفحص مداخل المنهل ثم التوصل إلى أن الصيغتين المشكلتين لتعريفاته هما:

صيغة التعريف المعجمي: تظهر في أشكال الترجمة التي تغلب على المعجم مادام مزدوج اللغة.[1]

صيغة التعريف المصطلحي: هو تعريف استخدمه صاحب المنهل بشكل كبير حيث توفر المعجم على مداخل كثيرة من مجالات المعرفة الكثيرة، والحقيقة أن صيغ هذا التعريف تعددت بتعدد عدد المجالات التي ذكرها،ومن أمثلة ذلك:

صيغة التعريف من حيث حجم المعلومات أو المضمون الدلالي:

هي الصيغة الماثلة في كل من: التعريف الأدنى والتعريف القالبي وهما نوعان يمكن تمييزها من خلال الأمثلة السابقة التي سقناها، فالمثال مثلا: Un pression (ضغط مرتفع جدا) هو بصيغة التعريف الأدنى من الكلمات، وحددت المدخل تحديد كافيا.[2]

أما المثال Qaut'zarts فصيغته قالبية لأنه تعريف شبه موسوعي، قدم ملامح المداخل وأوصافه.[3]

ب. لغتا التعريف:

اعتمد المؤلف في هذا المعجم لغتين هما:(صيغة التعريف اللغوي).

اللغة الطبيعية: لغة استعان بها المؤلف ليعرف بعض المداخل ووفق السياق المعتاد، مثل:

-Gréciser (vt): (ص591 روم) كلمة، روم القاعدة اليونانية): روم (صرفها صلب

[1]- محمد أبو أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص120.
[2]- ينظر: الحبيب النصراوي، من قضايا الاشتراك الدلالي في القاموس، ص205.
[3]- عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مناهجها ومدارسها، ط2، ص65.

اللغة الواصفة: بما أنها لغة العلوم والتقنيات، استطاع المؤلف يستغلها في ترجمة عديد المداخل، مثل:

-Concessif(gram) : (ص 281) إضرابي (صفة عبارة تسلب الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها)،

-Questionnaire : (ص1003) (استفتاء لائحة أسئلة يجاب عنها كتابة في قضايا معينة)،

-Référent (linge) : (ص1003) مرجع الدلالة (ما تشير إليه اللفظة اللغوية)،

لقد بينت هذه الأمثلة أن المنهل معجم غني بالصيغ التي تميز صنف تعريف عن آخر، وأن أحجام التعريف مرتبطة بصيغته والتي تطول وتقصر حسب طبيعة المدخل، ونوع المعجم من حيث لغته، وعمومه أو خصوصه.كما تبين أيضا أنه يوظف نوعين من اللغة: لغة للكلمات العامة التي تعرف بسياق ولغة خاصة للمصطلحات المعرفة من حقلها الدلالي.[1]

2. مناهج التعريف في المنهل وأنواعه:

أولا: منهج التعريف الاسمي: ينقسم إلى تعريف بالكلمة الفذة، بالكلمة المخصصة، بالعبارة، ومن أمثلة هذه الأنواع ما يأتي:

1. الكلمة الفذة: (بالمرادف، بالاشتقاق، بالضد، وبالتشبيه):

أ. **التعريف بالمرادف**: لقد طغى هذا التعريف الذي يقتضيه هذا النوع من المعاجم على معجم المنهل، حيث نجد أن أغلب المداخل تعج بحشد من المرادفات التي ساقها فاصلا بينها بالفواصل(،)، وهي في حقيقتها أشباه مترادفات لا تحقق الترادف المطلق، لأن الكلمة الفرنسية الواحدة لا يمكنها أن تحمل أكثر من معنى،

[1]- ينظر: ليلى المسعودي، البعد الاجتماعي للإشكال الدلالي في المعجم الثنائي، ص32.

وسنسوق مثالا من الداخل التي عرفت بالترادف لنكتشف أن ذلك الرصد للمرادفات لا يحقق الدقة في التعريف أو الترجمة.[1]

المثال 01:

Interprétation (sf) p: 670

تفسير، شرح، تأويل، ترجمة، نص رمزي، ترجمة أثر، عرض أثر، تأدية (أثر فني كدور مسرحي أو قطعة موسيقية...إلخ).

لقد استخدم المعجمي الكلمات (تفسير، شرح، تأويل، ترجمة، نص رمزي، ترجمة أثر، عرض أثر، تأدية)، وكأنها مطلقة الترادف، أو كأن المدخل (Interprétation) يحمل كل هذه المعاني حقيقة، أو يمكن توظيفه في كل السياقات التي تدل على هذه المعاني، والواقع أن العربية ولا الفرنسية تقبلان بذلك ف (سهيل إدريس) لم يتوخ الدقة بالقدر المطلوب حينما عبر عن الهدف من المعجم وقيمته قائلا: "إحياؤه الكلمة الفرنسية بذكر مقابلها العربي مباشرة، توجيه الإتيان بلفظة عربية واحدة لمعادلة اللفظة الفرنسية".

ب. التعريف بالاشتقاق:

استعمل المنهل هذا النوع من التعريف في مواضع كثيرة وأمثلة ذلك:

- Encelluler (vt) : 457 ص (وضع سجينا في زنزانة) زنزن
- Encaver (vt) : 457ص (وضع في قبو) قبى
- Nocturne (adj) : 824ص (يحدث في الليل) ليلي
- Saloir (sm) : 1091 ص (إناء لتمليح اللحم والسمك ...إلخ) مملاح

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ط1، 58.

بما أن هذه التعريفات قد اعتمدت على الدلالة الصرفية، فإنها غير كافية، وهي بحاجة إلى تحديد الفرق بين صيغة وأخرى طالما أن كل مورفيم من مورفيمات اللغة الفرنسية مكون من مورفيمين أو أكثر (مورفيم حر و مورفيمات مقيدة)، كما أن بعضها بحاجة إلى تفسير بالسياق أو بالشاهد أو بالصورة في بعض الأحيان.[1]

ج. التعريف بالضد:

لا يخفى على أي متعلم للفرنسية أو عارف بها و بمفرداتها أن بعض هذه المفردات (وهي كثيرة في الحقيقة) هي مورفيمات مركبة تحمل سابقة أو لاحقة تدل على ما يخالف الجذر (المورفيم الحر) أو ما يضاده، ويمكن أن نمثل لها بالملاحقة التي وردت في مداخل كثيرة، نذكر منها:

- Antihalo (photo) : ضد البقع، ص(17)
- Antilogique : ضد المنطق، ص(77)
- Antimoral : ضد الأخلاق، ص(73)
- Anti typhique : ضد الحمى التيفية، ص(79)
- Inspiration : شهيق (ضد زفير)، ص(663)

ولأن هذه الكلمات تظهر في شكل مفردة واحدة، لسنا على يقين مما إذا كان ظهورها بهذا التركيب أو هذه الصياغة هو ضرب من التعريف بالضد أم هو مجرد إيراد لترجمات حرفية الكلمات فحسب، وفي هذه الحالة يمكن القول إن صاحب المنهل كان قادرا على تعريفها بمقابلات أخرى لا تحمل كلمة ضد مثل: مزيل البقع أو لا منطقي أو لا أخلاقي أو غير ذلك مما يمكنه أن ينفي صيغة التعريف بالضد.[2]

[1]- ينظر: عز الدين الناجح، العاملية الحجاجية للمعجم، ص351.
[2]- المرجع نفسه، ص23.

د. التعريف بالشبيه:

-Aspiration : (99) هائية، هتة، (نطق بملأ النفس كالفظ الهاء)، ص

-Borne-fontaine : (162) سبيل الماء (على شكل نصب) ص

-Onguligrade : (844) الحيوان ذو الخف (كالفيل)، ص

-Orant مصل : (848) (شخص في هيئة المصلي)، تمثال أو رسم يمثل شخصا قي هيئة المصلي، ص

يلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن هذا النوع من التعريف يعتمد على مماثل للمدخل من حيث شكله أو لونه أو هيئته أو غير ذلك، غير أنه وسيلة مساعدة على التعريف، لأنه لا يحمل سمات المدخل وخصائصه.[1]

هـ. التعريف بالترجمة:

يمكن القول إن هذا النوع من التعريف هو أساس هذا النوع من المعاجم، لذا يمكن أن نتجاوزه.

ثانيا: منهج التعريف المنطقي:

يضم هذا التعريف ثلاثة أنواع هي:

1. **التعريف الحقيقي:**

عرف المنهل في ظل هذا التعريف مداخل كثيرة، والمعروف عنه أنه مكون من أركان خمسة (الجنس، النوع، الفصل، الخاصية، العرض العام).

ومن أنواع هذا التعريف في المعجم:

[1]- علي القاسمي، الترجمة وأدواتها، ص100.

التعريف ذو الركنين:

Lapis : (جنس/ عرض عام) لا زرود (حجم كريم سماوي الزرقة)، ص(708)

Microsline : (جنس/ فصيلة) ميكروكلين (معد من المجموعة الفلسارية)، (ص783)

Moire : (جنس/ خاصية) مخير (نسيج متموج المظهر)، (ص792)

التعريف ذو ثلاثة أركان:

Mimolette : (جنس/ نوع/ خاصية) ميموليت (جبن هولندي رخو اللب)، (ص785)

Phénobarbital (pharm) : (جنس/ فصيلة/ خاصية)(دواء مهدئ طويل المفعول)،(ص904)

من خلال تقصي أمثلة التعريف الحقيقي لاحظنا أن المعجم قد أغنى ثقافة مستعمليه بعديد أشكال هذا التعريف حيث إن ذكره لمجالات معرفية كثيرة دعاه إلى التعريف بأجناس متنوعة (نبات، حيوان أو جماد)، وعليه يمكن القول إنه قد أجاد في تحقيق عرض هذا الكتاب.[1]

2. التعريف المصطلحي:

يرتبط التعريف بحشد المعجم لمجموعة من المداخل التي تنتمي إلى مجالات العلوم والمعارف المختلفة، ويربط بينه وبين التعريف الحقيقي الذي سقنا أمثلته سابقا، نستنتج أن صفحات المعجم قد عجت به، إذ لا تكاد صفحة من صفحات المعجم تخلو منه، وقد بدا وكأن المعجم موسوعي لكثرة التعريف بالمصطلحات من شتى المجالات، ولولا أن مادة المعجم غير مسترسلة في الشرح والتعريف لقلنا إنه معجم موسوعي، ثم إن مقدمة المعجم وقائمة مراجعه دلتا على أنه غني بهذه المصطلحات المختلفة، ويمكننا أن نمثل لها بما يأتي:

[1]- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ص55.

في المجال الطبي:

أثرى سهيل إدريس معجمه بمصطلحات طبية كثيرة مثلت مجالا دلاليا خصبا يمكن لكل مثقف أن يفيد منها، مثل:

-Encéphalopathie : (méd) مرض دماغي

-Glossite : méd دواء مسكن

-Contre-indication (méd) تضاد الاستطاب (حالة تمنع تطبيق علاج ما)

ومن المصطلحات القانونية:

-Fonds dominant (dr) : 542 عقار مخدوم، ص

-Foclore (dr) : 543 رفض دعوى، ص

هذه المجالات وغيرها مما تداوله المعجم، شكلت نظاما دلاليا، بنيت وفقه مادة المعجم بناء خاصا، ظهرت من خلاله قيمة لكل مدخل وسط مجاله المعرفي، وعلى الرغم من ذلك ظهرت بعض الثغرات المصطلحية التي تقابل بثغرات مفرداتية، وعرفت مداخلها بواسطة التعريف الحقيقي (ذكر جنسها ونوعها وغير ذلك). أو بالعبارة، كما أن أكثر التعريفات اقتصرت على مجال دلالي واحد دون آخر، رغم أن المصطلح في أصله هو كلمة تنتمي إلى أكثر من مجال.

3. التعريف الموسوعي:

يمكن القول إن تعريفات المنهل في مجملها لم تتعد العبارات، لكن المؤلف توسع في بعض الأحيان في شرح مجموعة من المداخل بقدر يجعلنا نصفه (الشرح) بأنه تعريف شبه موسوعي، ويمكن التمثيل لذلك بالآتي:

-Biogéographie : جغرافيا حيوية (دراسة توزع النبات والحيوان في الأرض وأسبابه، والعناصر المكونة لكل بيئة صالحة لأن يعاش فيها)، ص150.

-Confédération : اتحاد، حلاف (اتفاق عهدي بين دول تحتفظ فيه كل دولة بسيادتها، وتحل مسائلها العامة في مؤتمر جامع له صفة سياسية لا تشريعية، كما هي الحالة الآن في سويسرا).

نلاحظ أن هذه التعريفات تنطلق من مكافآت ترجمية ذات دلالات معجمية مركزية، ثم نأخذ شيئا فشيئا في توزيع المعلومات المعرفية المتعلقة بالمدخل، تبعا للمجال الذي ينتمي إليه، وبذلك يتبلور معنى التعريف شبه الموسوعي، والظاهر أن ذلك مقصودا، راعى صاحب المعجم من خلاله نوع المعجم ووظيفته وحجمه بوجه خاص، لأن إدراج تعريفات موسوعية قد يحول دون إدراج ألفاظ أخرى، أو قد يفوق طاقة المعجم الذي ينبغي أن يلتزم بتكلفة معينة وحجم معقول. [1]

ثالثا: منهج التعريف البنيوي:

يضم هذا المنهج الأنواع الآتية:

1. **التعريف بالحقل الدلالي:**

يمكن القول أن المنهل قد اهتدى إلى تعريف بعض المداخل بواسطة الحقل الدلالي عن طريق ذكر مجموعة المداخل المتلاحقة التي تنتمي إلى أسرة دلالية واحدة ضمن مجال دلالي محدد، وما أكثر تلك المجالات في المنهل، لأن المؤلف استعان بعدد كبير من معاجمها، وفيما يأتي مداخل معرفة ضمن هذه الحقول:

[1]- علاء الحمزاوي، المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي، ص77.

الحقل اللساني:

الصفحة	الحقلان العام + الخاص	المدخل	التعريف
293	Ling (phon)	Consanantique Consonantisme Consonne(e)	مائل إلى الصوامت، صوامتي قواعد الصوامت، ميل إلى الصوامت صامت، الحروف الصوامت
447	Ling (gramm)	Ellipse Elliptique Elliptiquement	حذف، إيجاز، إضمار حذفي، إضماري، إيجازي إضمارا، إيجازا
1274	Ling (socioling+ Psycholing)	Vocable Vocabulaire Vocal	كلمة، لفظة مفردات لغة، مجموع كلمات، معجم مختصر صوتي، مختص بالصوت، أو يلفظ به صوتيا، نطقيا
634	Ling (lexi+phon)	Idéogramme Idéographie Idioglossie Idiolecte	رمز فكرة (رسم شيء أو صوت يمثل الكلمة الدالة على الفكرة) كتابة رمزية عاهة في الكلام لغة فردية

لم يكتف سهيل إدريس بهذا فحسب، بل استطاع أن يكون مجموعة من الحقول العامة التي تنضوي تحتها حقول خاصة في إطار علاقتي العموم والخصوص والتضمن، وأبدع في تصنيف تلك الحقول معتمدا على الأسر اللفظية، والتقارب الدلالي ضمن مجالات دلالية شتى.[1]

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص210.

2. التعريف المقوماتي:

يرصد هذا التعريف العناصر المكونة للمعنى، ويركز على مقومات المداخل الموجودة أو المفقودة، أو بالأحرى مجموعة السمات الدلالية المميزة داخل المجال الدلالي له، لقد استطاع صاحب المنهل أن يستثمر هذا النوع من التعريف لشرح مداخل كثيرة، ويمكن أن نمثل له من خلال جمع مفردات تنتمي إلى حقل دلالي واحد، مع الإشارة إلى أن صاحب المعجم لم يرمز لها برمز معين.[1]

التمييز بين التعريف المقوماتي والتعريف بالحقل الدلالي، حيث إن التعريف بالمقومات يرتكز على مبدأ تعداد أهم السمات الدلالية التي يميز بين أشياء الحقل الواحد وأعضائه، وليوضح السمات الدلالية المميزة لكل مفردة من مفرداته.

3. التعريف الذرائعي (الإجرائي):

يهتم هذا النوع من التعريف بنفعية المدخل حيث يفسره على أنه ذو نتائج فاعلة،وبالتالي يذكر الآثار التي يخلفها، أو الوظائف التي يؤديها، ومن أمثلة ذلك نجد:

-Naphtaline : نفتالين (مادة كيمياوية تستعمل في صناعة العطور)

-Pyrogallol : حمض الفانول (الذي يستعمل ككاشف تصويري)

-Vanneuse : نشافة (آلة تنظف الحبوب بواسطة تيار هواء يسد على غرابيلها)

-Remailleur : مقوم العجلات (جهاز لإعادة العجلات المتطورة)

[1]- أحلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص356.

4. التعريف التوزيعي:

يعد هذا التعريف من أصعب التعريفات في المعجم وأقلها ورودا، لأنه يعتمد على توزيع السمات النحوية وتحديدها ضمن استعمالات كثيرة، ومن أمثلته في المنهل:[1]

-Anordir : أشملت الريح : تحولت شمالا، ص74

-Aréner : غاص : المركب، ص91

-Brasiller : تلألأ : ماء البحر،174

-Caracoler : دار، استدار الفرس، ص205

مستويات الاستعمال في المنهل:

في المستوى الصوتي:

لقد تفاجئنا من غياب المعلومات الصوتية أو الرموز المتعلقة بمداخل اللغة الفرنسية، وذلك رغم الاختلاف البائن بين النظامين الصوتيين للغة العربية والفرنسية ولعل السبب في ذلك راجع إلى طبيعة المستعمل الذي وجه إليه المنهل وهو وفقا لتلميح المؤلف لا تصريحه؛ المثقف العربي الذي يريد الانفتاح على اللغة الفرنسية وحضارتها، مع أن هذا التلميح لا يعني مطلقا أن المثقف ليس بحاجة إلى بيان النطق والتهجئة السليمة لبعض المداخل التي تتحكم في كيفية أدائها نغمات محددة أو بيئات معينة، ولعل صوت R الذي يلتفظ به تبعا للرقعة الجغرافية التي يسكنها الفرنسي خير مثال على ذلك (ع، ر) والغريب في الأمر هو أن صاحب المنهل قد عرف ببعض الظواهر الصوتية، بعضها ضمن الحقل الصوتي Phonétique وبعضها الآخر ضمن الحقل اللساني L'ing، لذا يبقى غيابها أمرا محيرا طالما أن

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص55.

مكانها قد شغل برموز المجالات الكثيرة، وبالتعريفات شبه الموسوعية الكثيرة، التي كان يفترض أن يكون مرادفات فحسب مادام المعجم عاما.[1]

في المستويين الصرفي والنحوي:

على الرغم من كثرة الرموز الصرفية والنحوية التي وظفها المنهل لتدل على جنس المدخل ومورده، والإشارة بالرموز إلى الكلمات النحوية (من حيث الاستعمال)، إن أهم ما سجل على المنهل هو:

اكتفاؤه بالمعلومات الصرفية والنحوية الخاصة بالعربية لغ الشرح، وهو أمر محمود، وعلى الرغم من أن المستعمل العربي إلا أن سيفيد حتما من عربية معجم المنهل التي جعلها المؤلف –فيما بدا– لغة دينامية استطاع أن يولد منها ألفاظا جديدة أدخلها على العربية بفعل التعريب والترجمة بعد أن أخضعها إلى قاموس العربية المتعارف عليه، وقد أسهب في شرح ذلك من خلال مقدمة المعجم.

أمثلة عن استعمال رموز تتعلق بمعلومات نحوية وأخرى صرفية من اللغة الفرنسية:

-Adj (adjectif) نعت، صفة:

-Adv (adverbe) ظرفن حال:

-Sm (substantif masculin) اسم مذكر:

-Vt (verbe transitif) فعل متعد:

-Vi (verbe intransitif) فعل غير متعد، لازم:

[1]- محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ص25.

الطريقة التواصلية في المعجم المنهل: إن اختيار المنهل أنواع شتى من التعريف وتطبيق مناهجه من أجل صوغ أشكال تعريفية مختلفة جعل الصورة التي انتظم وفقها المنهل تظهر بجلاء، وتبرز القيمة اللسانية لهذا المعجم ومدى خضوعه للبنية والالتزام بمبادئها.[1]

كما يبين مدى اهتمامه بقارئه الذي يفرض عليه وضع طريقة تواصلية يحاول إبرازها من خلال حلقة تواصل تسير وفق المخطط الآتي:

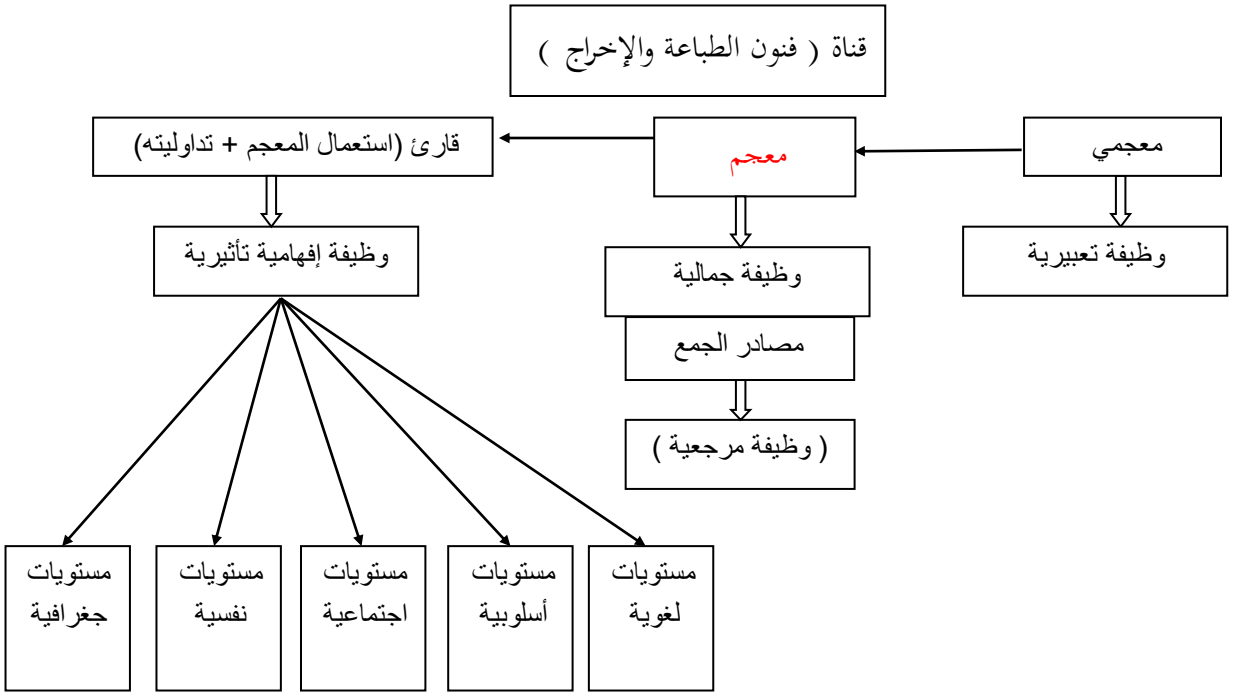

ملاحظات عامة ونتائج حول معجم المنهل :

إن التزام المنهل ببعض معايير الاستعمال جعل منه وسيلة تنمية لغوية بالغة الأهمية، تحظى باهتمام القراء وطلبهم بكثرة، ولا شك في أن شهرته وكثرة تداوله هي وليدة الاهتمام بمجالات الاستعمال ومعلوماته

[1]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ط1، ص69.

ومستوياته المختلفة، حيث إنها جلبت الانتباه إليه ومنحته المكانة التي يستحقها، فمن خلال ذلك يمكننا القول:

- ✓ إن المنهل واحد من المعاجم التي التزمت بقواعد الصناعة المعجمية وفنونها.
- ✓ إن المنهل نظام قائم بذاته من جهة لأن ركنيه الرئيسين: المداخل والتعريف تحكمهما علاقة داخلية أو علاقة حضور وغياب، طالما أن أحدهما لا يمكن فهم طبيعته في ظل غياب الثاني لأنهما كوجهي العملة الواحدة.[1]
- ✓ إن قيمة المدخل في المنهل مرتبطة بأسرتها الاشتقاقية من جهة وبخصائصها الشكلية من جهة ثانية وبمكافئتها من جهة أخرى.
- ✓ إن التعريف بالمكافئ في المنهل لا يحقق المقصود، لأنه لا وجود لتكافؤ حقيقي بين المعاني في العربية والفرنسية.
- ✓ إن توظيف المنهل لرموز الاستعمال الخاصة بمستويات اللغة الفرنسية كشف عن تنوع ثقافة المؤلف واهتمامه بمستعمل المعجم وتحقيقه لوظيفة المعجم الأساسية.
- ✓ إن اهتمام المنهل بألفاظ من بيئات وأقاليم فرنسية مختلفة يساعد المستعمل على فرز للهجات الفرنسية الخاصة بمناطق مختلفة.
- ✓ إن وجود تعريفات شبه موسوعية في المنهل يحقق له نصيته.
- ✓ إن اهتمام المنهل بالمجالات العرفية المختلفة يجعله إما معجما شبه موسوعي وإما معجما ينزع إلى تبني فكرة التضمن والحقول الدلالية.
- ✓ إن تنوع الأساليب اللغوية الموظفة في لغتي الانطلاق والوصول يساعد مستعمليه على فهم المكونات اللسانية للسانيين معا.

[1]- سهيل إدريس، المنهل، ص425.

- ✓ إن توظيف المنهل لمعلومات خاصة بأصول بعض المداخل والتأريخ لأخرى يوضح الاهتمام النسبي بألفاظ الحضارة الفرنسية، ولو أنه استطاع أن يوظف رموز الاستعمال بالشكل المطلوب ليساعد مستعمل المعجم على انتقاء ما يعينه على التعبير بهذه اللغة، وتجنب ما هو محظور منها أو أقدم لا يتماشى مع لغة العصر وثقافة المجتمع.[1]

فخلاصة القول إن متن المنهل هو مجموعة نصوص معجمية مكونة من مداخل ذات مكونات شكلية وأخرى دلالية تظهر في شكل مقابلات، والمقابلات هي تلك البنى المنتظمة في شكل ترادف أو اشتراك.

[1]- المرجع نفسه، ص550.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا في أهمية المعاجم ثنائية اللغة توصلنا إلى نتائج مختلفة وعديدة نذكر منها:

- ✓ المعاجم ثنائية اللغة هي معاجم تحتوي على أهمية كبيرة فبفضلها يتمكن كل شخص حتى وإن كان ذو تعليم محدد من تعلم لغة الآخر وفه ثقافته وإدراك عادات تقاليد مختلف شعوب العالم.
- ✓ كما تعد المعاجم الثنائية ركيزة أساسية يعتمد عليها كل فرد في مختلف أطوار التعليم سواء كان ذلك في الابتدائي أو الجامعي وحتى الأساتذة في الجامعة.
- ✓ تسهل في عملية البحث كما أنها تقتصر الوقت والجهد.
- ✓ تعتبر أداة أساسية في الاتصال مع مختلف الأجناس رغم اختلافهم في العرق، اللون والدين.
- ✓ المعجم الثنائي يحتوي على عدد لا حصر له من الكلمات وفي مختلف المجالات سواء كانت طبية، فلسفية، علمية وأدبية لهذا حظي بإقبال كبير من قبل مقتنيه، كما أنه يوسع دائرة الحوار والمعرفة وتبادل الأفكار والخبرات.
- ✓ يساعد المترجم على التطور والارتقاء و الابتعاد عن الانغلاق الفكري.
- ✓ يساعد المترجم على ترجمة نص أدبي، علمي، فلسفي أو ديني إلى اللغة التي يريد بكل سهولة ويسر.

وخلاصة القول عن معجم المنهل إنه واحد من المعاجم الثنائية ذات المتن الفرنسي والشرح العربي قامت صناعته على تتبع أركان الصناعة المعجمية العالمية الحديثة، التي لا تقف عند حدود ركني الجمع والوضع فحسب، بل تتجاوز هذه النزعة في البناء إلى الارتكاز على معايير الاستعمال، حيث استطاع صاحبه أن يجمع لغة مداخله وفقا للمطلوب أي النزوع إلى الجمع بين منهجين في عملية الجمع هما المنهج الآني والمنهج الزماني قصد الحصول على نوعين من المصادر: مصادر قديمة ومصادر آنية تتمتع بالبحث عن كل ما هو آني ومستعمل، كما استطاع أيضا أن يبني نصه المعجمي من خلال اختيار مداخل متنوعة من حيث شكلها (بسيطة ومركبة ومعقدة) وخصائصها الصرفية والنحوية والدلالية)، ومن حيث التعريف بها، حيث إنه تمكن من توظيف كل مناهج التعريف بأشكالها المختلفة، مستخدما علاقات دلالية كثيرة، ومستعينا بوسائل جمة مساعدة على التعريف.

إن الحديث عن الترتيب في المعجم أمر يحيلنا مباشرة إلى عبقرية اللغويين العرب الذين تفننوا في تصنيف المادة التي اجتهدوا في جمعها.

تبين أن المنهل –مدونة البحث– الرئيسية ذو مكانة علمية رفيعة وشعبية واسعة، لأن صاحبه ذو خبرة وتجربة رائدتين في مجالي اللغة والأدب، وأن المعجم في حد ذاته ذو شهرة واسعة بين أوساط المثقفين، وذو إقبال كبير، تشهد به دار النشر التي حملت على عاتقها طباعته لأكثر من ست وأربعين مرة، وأجرت عملية سير الآراء حوله.

تدعيما لمكانة الاستعمال في المعجم التي أثبتها البحث في مختلف أنواع المعاجم الثنائية، تبين من خلال الوقوف على طريقة بناء مداخل المنهل وتعريفاته أنه من الضرورة بما كان أن نفهم طبيعة العمل المعجمي على حقيقته، والتي تؤكد ضرورة دعم خطوتي الجمع والبناء برموز الاستعمال وتوضيح مجالاته ومستوياته المختلفة، لتكون كل تلك العناصر عاملا في إبراز حجامية المعجم ومقبوليته ومقصديته.

وفي الأخير يمكن القول: إن تداولية المعجم قد تعني الشيء الكثير، نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في إنجاز هذا العمل المتواضع ونتمنى أن يستفيد منه كل طالب جامعي وكل من يلمس هذه المذكرة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم:

سورة المائدة، الآيتين 16-17

سورة الحجر، الآية 9.

ثانيا: المصادر:

إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، 1997.

إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010.

أحمد عزوز، المقابل الدلالي في المعجم الثنائي وأثره في الترجمة.

أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم مصر، د ط.

أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة-مصر، 2009.

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

آلان بولغير، المعجمية وعلم الدلالة المعجمية، تر، هدى مقنص، توزيع مركز دراسة الوحدة العربية، إعداد: المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2012.

الأمير أمين آل نصر الدين، معجم دقائق العربية (جامع أسرار اللغة وخصائصها)، عني به الأميرندسم آل نصر الدين –مكتبة ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 1998.

إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 1982.

بتصرف، مجيل سيجوان وليم ف مكاي، التعليم وثنائية اللغة، تر، إبراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف مجاهد، مجاهد، عمارة شؤون المكتبات-الرياض، ط1، 1995.

جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، لبنان، د ط، ج1.

حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار الكتاب، القاهرة، 1956.

حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاحم العربية، د ط، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999.

حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 1997.

خالد اليعبودي، المعاجم اللسانية العربية المزدوجة والمتعددة اللغات، الرباط.

خليل الجر، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، فرنسا، 1987.

سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي —عربي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط40،2008.

صالح جواد طعمه، معالجة الألفاظ القرآنية في المعجم العربي الثنائي ضمن صناعة المعجم لغير الناطقين باللغة العربية، مكتب تنسيق التعريب، تونس، د ط.

عبد الجواد إبراهبم رجب، دراسات في الدلالة والمعاجم، دار غريب، مصر، د ط.

عبد الجواد إبراهيم رجب، دراسة في الدلالة والمعاجم، دار غريب، مصر، د ط.

عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مناهجها ومدارسها، ط2

عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشراقة:2007.

عزة حسين غراب، المعاجم العربية (رحلة في الجذور، التطور، الهوية)، مكتبة نانسي ، المغرب د ط.

علي القاسمي، الترجمة وأدواتها

علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت–لبنان، 1997.

علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، بيروت–لبنان، 2004.

فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية: موسوعات وألفاظ، ط1

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة نهل. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

محمد أبو أحمد الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.

محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية: مقاربة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

محمد غاليم التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.

المجلات:

ليلى المسعودي، البعد الاجتماعي للإشكال الدلالي في المعجم الثنائي، مجلة الدراسات المعجمية، منشورات المعجمية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط، 2003. ع:2.

السلاسل:

عز الدين الناجح، العاملية الحجاجية للمعجم، سلسلة: أعمال ندوة: الدلالة والنظريات والتطبيقات، تقديم: خالد ميلاد، جامعة منوبة، تونس، 2015.

الحبيب النصراوي، من قضايا الاشتراك الدلالي في القاموس، سلسلة أعمال ندوة: الدلالة؛ النظريات والتطبيقات، نقديم: خالد ميلاد، جامعة منوبةن تونس، 2015.

المراجع الأجنبية:

Alkassimi, Ali, Linguistique and Billingual Dictionairies, Leinder , Ejbrill HLM 23.

Jacqueline Picoche, Précis de Lexicologie Française.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير 5

إهداء 7

مقدمة.....أ

مدخل 14

الفصل الأول: معاجم ثنائية اللغة 20

المبحث الأول: المعجم الثنائي من النشأة إلى التطور..... 20

تعريف المعجم الثنائي 20

نشأة المعاجم الثنائية 21

أسباب ظهور المعاجم الثنائية 27

المبحث الثاني: أسس المعجم الثنائي..... 30

مادة المعجم الثنائي 30

شروط المعجم الثنائي..... 31

أنواع المعجم الثنائي 31

مستويات المعجم الثنائي..... 32

نماذج المعاجم الثنائية 32

وظيفة المعجم الثنائي 35

مناهج المعاجم الثنائية 36

فائدة المعجم الثنائي.....37
أهمية المعجم الثنائي.....38
الإجراءات العملية لإنجاز المعجم الثنائي.....39
الفصل الثاني: معجم المنهل – دراسة تطبيقية.....52
المبحث الاول: بطاقة وصفية للمعجم.....52
التعريف بصاحب المعجم.....52
التعريف بالمعجم.....54
اهمية المنهل وقيمته العلمية.....57
المبحث الثاني: مادة المعجم و مداخله.....58
الخطوات الاجرائية.....58
فنون الطباعة و الاخراج.....58
منهج الجمع و مادته.....61
مصادر الجمع وكفاية المعجم منه.....61
منهج الجمع.....62
الخطوات التنفيذية.....64
بناء المعجم.....64
البنية الشكلية لمادة المنهل.....64
البنية الدلالية للمنهل.....69
مستويات الاستعمال في المنهل.....80
الطريقة التواصلية في معجم المنهل.....82

ملاحظات عامة و نتائج حول معجم المنهل.....82

خاتمة.....86

قائمة المصادر و المراجع.....89